مجلة الواحة الثقافية

العدد ٢٢

اقرأ في هذا العدد :

الأستاذة عابدة المؤيد العظم تكتب (نحن والأنترنت)

والشاعر نافذ الجعبري في صرخة غزية

دفنات وأكوام بقلم الأديبة كاملة بدارنة

وخليل دلاوجي في قراءة لرائعة الدكتور سمير العمري (يا شام)

نتائج مسابقة درع الواحة الماسي الكبرى

والدكتور مختار محرم وإصداره الثاني (ضجيج على قارعة الصمت)

ومواضيع أدبية وثقافية أخرى ..

إسلامية المنهج

عربية الهوية

عالمية التوجه

مجلة الواحة الثقافية

تصدر عن

رابطة الواحة الثقافية

العدد الثاني والعشرون

ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ - شباط ٢٠١٥ م

رئيس التحرير

الدكتور سمير العمري

التدقيق اللغوي

أ. مصطفى حمزة

أ. آمال المصري

تصميم

بهجت الرشيد

للتواصل :

Http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa

Http://www.facebook.com/pages/%D٩٪٨٥...٢٣٠٢٨١٤١١٥١٨٣٣

مجلة الواحة الثقافية رابطة وسجلة رسمياً كمنظمة ثقافية عالمية

يتواصل ثقافياً يوهنوي تؤسس رابطة الواحة الثقافية

فهرست

في هذا العدد

التعصب الفكري (كلمة رئيس التحرير) ـ د. سمير العمري	١
نحن والإنترنت (مقالة) ـ أ. عابدة المؤيد العظم	٢
أسفار مقدسية (نثر) ـ غصن الحربي	٤
أحلامي ومالي (قصة) ـ رياض شلال المحمدي	٥
مسابقة الواحة الشعرية	٦
صرخة غرّية (شعر) ـ افذ الجعبري	٧
قال وقالوا (ومضة) ـ د. مازن لبابيدي	٨
خطط الإحسان الاستراتيجي (مقالة) ـ أ. هشام النجار	٩
حفنات وأكوام (نثر) ـ كاملة بدارنة	١٠
راحت علينا يا بني (شعر) ـ محمد النعمة بيروك	١١
السفينة الغارقة (قصة) ـ هَنا نور	١٢
قراءة في رائعة د. سمير العمري يا شام (قراءة نقدية) ـ خليل حلاوجي	١٣
معرض الدار البيضاء للكتاب	١٥
مرافعة (شعر) ـ مؤيد حجازي	١٦
انتظار (ومضة) ـ يحيى البحاري	١٧
أحكمتُ الغلقَ ولكن (ومضة) ـ الطنطاوي الحسيني	١٧
ذاكرة نبض (نثر) ـ بشرى العلوي الإسماعيلي	١٨
الإصدار الثاني للشاعر د. مختار محرم	١٩
سَدَنَة الموت (قصة) ـ محمد مشعل الكَريشي	٢٠
الحبّ مقابلة (مقالة) ـ فكير سهيل	٢١
حنين (شعر) ـ محمد محمد أبو كشك	٢٢
ضفاف محتضرة (نثر) ـ مهند التكريتي	٢٣
المتحف البغدادي حياة بغداد عبر القرون	٢٤
الأجلّ (قصة) ـ محمد النعمة بيروك	٢٥
ربيع النور (شعر) محمد نعمان الحكيمي	٢٦
اعتراف (نثر) ـ أ. مصطفى حمزة	٢٧
تجديد ولاء (ومضة) ـ عصام فقيري	٢٧
قراءة في قصة (نافورة الذكريات) للشاعر بشار العاني (قراءة نقدية) ـ بهجت الرشيد	٢٨
أدباء من ١٦ دولة بمهرجان القاهرة الدولي	٣١
الآية الكبرى (شعر) ـ حسين العقدي	٣٢
حشرة (قصة) ـ خليل حلاوجي	٣٣
يا دلع يا دلع (قصة) ـ ياسر سالم	٣٤
ذنوب في قفص الاعتراف (شعر) ـ د. مختار محرم	٣٤
أفلاك وأدراك (قصة) ـ د. سمير العمري	٣٦
ثقافة دمياط ينظم أنشطة	٣٨
قالوا وأعجَبني	٣٩
كاريكاتور ـ رشاد السامعي	٤٠

التعصب الفكري

د. سمير العمري

تجنبا للوقوف عند مشهد دون آخر مما فجعنا به مؤخرا من صواعق إنسانية كشفت عن مؤشرات واضحة على تفشي الاتجاهات الفكرية المتعصبة في مجتمعاتنا، بما يشكل من انغلاق وتعتيم ذاتي بفرض الإرهاب الانفعالي يصدّ التواصل التفاعلي مع الآخر ذهنيا وحسيا، فيغلق في وجهه أبواب الحوار، يكون الأصوب بحثا عن التقييم الصحيح للواقع استثناء القضايا المعنونة بمعالمها وتلمس المعايير العامة التي تؤكد على العقلانية والعدالة، ومدى الانحراف عنها والذي يتجلى بالاحتكام للقوالب النمطية والخروج بالأحكام المسبقة والمتعجلة وتعميم الحكم على الشرائح استنادا لعينات محدودة، في غياب قيم أخلاقية إيجابية كالقدرة الذاتية على التعامل مع الآخر المختلف، والمساواة التي تحرر المعاملة والحكم من التمييز أيا ما كانت قواعده ، وكذلك المحبة أو الاستعداد للمحبة كقاعدة تفاعلية ترفع سوية التواصل، وتنتقل بردود الفعل من مضائق الظلمة لباحات النور، حيث تكون المشاركة الحسيّة، وتفهم أفعال الآخر ودوافعها، ودفء الميل لتحريره منها بدلا من قسوة الحرص على العقوبة والانتقام.

ولما كان الفرق بين المعلومة وبين طريقة إيصالها كبيرا وقادرا على تشتيتها لتصل المتلقي شائهة ومضطربة وربما مشوشة للحقيقة أحيانا أو حتى محرفة لها، استوجبت الأحكام قدرة عالية على البحث والتحري للوصول لمعلومة واسعة وموثقة، تغطي بدقة كل وليس بعض ولا معظم معطيات الشأن أو الشخص موضوعها، باحترام للرأي الآخر في إطار من الفهم أو والتفهم وبعيدا تماما عن الاتكاء على قوالب نمطية تعتمد مقياسا تتحدد الموقف وآليات التعامل وفقا للانطباق عليه أو عدمه، ويتنافى هذا قطعا مع دوغماتية الادعاء بالمعصومية وامتلاك الحقيقة المطلقة غير القابلة للشك أو النقاش والقطع بالرأي سواء بالرفض التعسفي المستبد أو القبول اللاشكّي الخانع، وبإسقاط تام لما تشير إليه الوقائع المعيشة والمنظورة، في تعصّب للقائم ومحاربة للتغيير.

وترجع مدارس التحليل النفسي التعصب الفكري لبواعث نفسية كامنة في العقل الباطن، وغير متعلقة أصلا بموضوع هذا التعصب دينا كان أو معتقدا أيديولوجيا أو غيره، باعتبار الشخصية المضطربة مهيئة طبيعيا لممارسة التعصب الفكري والسلوكي، باحثة عن البيئة التي تطلق عبرها أو فيها مدخرها من المشاعر السلبية، بينما تردّه المدارس الأخرى لمساقطروٰاها اجتماعية واقتصادية ومادّية تاريخية، وفي كل من هذه ما يمكن اعتباره ملامح تعصب للروٰية وإن بدت واهية، فالتعصب الفكري ظاهرة معقدة متعددة البواعث متداخلة المؤثرات، تجد فيها أذرعا لما تقدم من مدارس ولغيره، وتسعّر ألسنة لهبها أسبابا واقعية كتهديد المصالح أو تعارضها وتقاطع المسارات والإحساس بالغبن، في ظل غياب المواجهة الثقافية والإعلامية التي تجابه الفكرة بالفكرة وتفند المزاعم بالحقائق، وتعرّي الإعلام المضلل ومن وراءه، وتحث على التفكير الموضوعي وتقصّي الحقيقة.

ويقودنا هذا للوقوف على دور الهيئات والجهات الثقافية والإعلامية المختلفة والدور الأساسي للمثقفين والمبدعين في معالجة ظاهرة التعصب الفكري بما يشكل من رافد لجماعات ذات توجهات تشكل خطرا على محيطها وعائقا في سبيل مد جسور التواصل مع الآخر المختلف عنها مهما كانت إيجابيات ذلك التواصل، مما يؤدي في الغالب لرفع سيف القانون وسلطة النظام في وجه تلك الجماعات، بما يزيد من تفاقم المشكلة بتكريس الإحساس بالقمع واستفزاز الكامن من الطاقات العدائية لديها، في حين يكون للحوار العقلي المخلص دور أكثر قيمة وتأثيرا، وأكثر قدرة على الردّ بالحجة المثبطة لتحريض الفكر المضلل لأنصاف العارفين وتجنيدهم في خلق الظروف المحققة لمصالحه ، فتح المنافذ على مصادر المعلومات الصحيحة وتسهيل وصولها للجمهور نقيّة من الفرقعات والمثيرات والمؤثرات والتصدي الواعي لمصادر المعلومة الزائفة ومنابر الإعلام المثير للفتن والمجيش للغاضبين بعرض تعميمي للفرديات تثويري للمهيئين لتبني المزاعم .

ولا يصح لعاقل أن يتغاضى عن وجود "نظرية المؤامرة" كأساس برجماتي تدير به الدول الغربية على وجه الخصوص سياساتها في المنطقة دون أن نغفل دورنا في إذكاء هذه الخطط المتآمرة وإسهامنا في تحقيق أهدافهم تلك في ظل وجود هذا التضارب المصلحي والتصرف الانفعالي كردود أفعال وليس كمبادرات خلاقة. وعليه فإن منظومة الفكر تمثل ركيزة الانطلاق الأولى نحو تغيير الواقع ومحاربة التعصب الفكري والتطرف السلوكي، وإدراك مواطن القصور والتقصير في الأداء بحيث يدرك كل فرد ما عليه تماما كما يدرك ما له، وأن يتعامل بندية دون شعور بالنقص ودون تكبر وصلف فيكون الاحترام المتبادل وفق الأطر المنطقية والأحكام العملية هو بداية جيدة وصحية للوصول إلى معالجة جذرية لما آلت إليه الأمة من واقع متطرف وتصرفات لا إنسانية وسلوكيات يرفضها المنطق والخلق والدين.

نحن والإنترنت

الأستاذة عابدة المؤيد العظم

وسائلُ التواصلِ الحديثةُ شغلتْ الناسَ، وأصابتْ أكثرهُم بالإدمانِ، فصارَ الواحدُ منهم يلازمُ جهازَه كلَّ الوقتِ، ولا تراه إلَّا مهتمًا بجودةِ النتِ وسرعتِه، فإذا اطمأنَّ قضى وقتَه بالتنقلِ بينَ "الفيس" و"تويتر" و"الواتس"... ولا يكادُ يكفُّ عنْ التواصلِ مع زملائِه، وكلما تركَ جهازَه لأمرٍ مهمٍّ، سارعَ إليْه مرةً أخرى ليطالعَ ما جدَّ فيه من أخبارٍ وأحداثٍ

وعواقبُ الإدمانِ مُضرةٌ، فهو يُقرِّب الأصدقاءَ الوهميينَ ويبعدُ الأرحامَ والوالدين، ويجعلُ المفاسدَ سهلةَ المنالِ، ويضعُها بينَ يد الكبارِ والصغارِ، وما منهم إلَّا وسوّلتْ له نفسُه فتحَ موقعٍ، وبعضهم جرفَه تيارُ التشكيكِ والإلحادِ، وقد أدّى الإدمانُ لضياعِ الشبابِ، ولتراجعِ اللغةِ العربيةِ.

وهذه الأجهزةُ جعلتْ الناسَ بلا حيويةٍ ولا نشاطٍ، وشغلتهم عن العملِ والإنجازِ؛ فكلُّ واحدٍ جالس في زاويةٍ وعلى حالٍ واحدة، ويتلقى منَ الإنترنت ما قدْ يكونُ فيه خداعٌ أوْ تشويهٌ لحقائق الزواجِ والدراسةِ والحياةِ والعلاقاتِ، وعواقبُه على العلاقاتِ سيئةٌ وخطيرةٌ؛ فهو يورثُ التفككَ الأسريَ، ويذهبُ بالودِّ والمرحمةِ، ويقضي على الآدابِ الاجتماعيةِ، ويحرمُ الأولادَ من تعلمِ الدينِ والقيمِ، ويعزلُ الصغارَ تمامًا عن الكبارِ فلا يدري أهلهُم ماذا يسمعونَ وبمنْ يتأثرونَ، ويخسرُ الصغارَ خبراتِ الكبارِ، ولا يتعلمونَ منهم فنونَ الحياةِ، بلْ لا يتمتعونَ بوجودِهم في حياتِهم.

والصحيحُ أنْ يخففَ الناسُ جميعًا من استعمالِ هذه الأجهزةِ، ويشغلوا أنفسَهم بأعمالٍ أخرى؛ وقدْ يستغربُ الناسُ هذا الطلبَ، وتبدو لهم الحياةُ صعبةً وعسيرةً من دونِ وسائلِ التواصل الحديثةِ والإنترنت، وقد يتخيلُها بعضُهم مستحيلةً، على أن الواقعَ يخالفُ هذا!

بدليل أنّهم قالوا اسألْ مجربًا ولا تسأل طبيبًا، وأنا الأولى فاسألوني! إذ أكرمَني اللهُ وجعلني من الجيلِ المخضرمِ: الذي عاشَ طفولةً آمنةً من دونِ هذه التكنولوجيا، ونشأ على القراءةِ والمطالعةِ، والحياةِ العائليةِ الدافئةِ، فذاقَ طعمَ السعادةِ، وأدركَ الخيرَ والبركةَ.

وجعلنِي من الجيلِ الذي عاصرَ تطورَ وسائلِ الاتصالاتِ وكبرَ أولادَه وأحفاده عليه فعرفَ حقيقتَها حقَّ المعرفةِ، وعاشَ التجربةَ بكلِّ أطيافِها، وعاصرَ أبطالَها، وها أنا أكتبُ لكم منْ هذا المنطلق فأقولُ: لو قارنَّا الحسناتِ بالسيئاتِ، لوجدنا أنَّ الحياةَ بلا إنترنت رائعةٌ وثريةٌ، ولقدْ عشنا طفولةً أجملَ وأنقى وأطهرَ من طفولةِ هذا الجيلِ؛ طفولةً فيها برٌّ ومرحمةٌ وعلاقات اجتماعية وديّة، وتعلمنا أشياءَ كثيرةً من واقعِ الحياةِ الملموسِ وليس من العالمِ الوهميِّ، وقلّت معاناتُنا النفسيّةُ والاكتئابُ، ومارسنا أنواعَ الرياضةِ المختلفةِ، سواء في المشاركةِ بالأعمالِ المنزليةِ أو في الخروجِ إلى البساتينِ والحدائق... ومرتْ الأيامُ ثمَّ رأينا هذا الجيلَ يجلسُ نهارَه كلَّه أمامَ هذه الأجهزةِ، فيتعودُ على الخمولِ والكسلِ، ثم لا يخرج بأيِّ فائدةٍ سوى اللعبِ واللهوِ، والتواصلِ الاجتماعيِّ المُسلّي القاتل للمواهبِ والطاقاتِ، وإنَّ الحياةَ بلا إنترنت تعني الحريةُ في قضاءِ الوقتِ فيكونُ الوقتُ ملكًا لنا نستغلُّه

كيفَ نشاءُ، فلا يخترقُ حُرُماتِنا سلامٌ يجبرُنا على الردِّ، أو رسالةٌ تجرُّنا إلى المشاركةِ في نقاشٍ عقيمٍ أو مزاحٍ سخيفٍ.

وصدقوني إنَّ حسناتِ الابتعادِ عن النتَ والتخفيفِ من استعماله أكثرَ من سلبـيَّاته، ويكفي أنَّه يعيدُ البـهجة، وكثيرٌ من الناسِ قويتْ علاقاتهم، وتحسَّنتْ نفسياتهم حينَ قللوا من استعمالِ هذه الأجهزة.

وإنِّي أنصحُ الأزواجَ والزوجاتِ بقوةِ الإرادةِ وتخصيص ساعاتٍ أوْ أوقاتٍ للتواصلِ والاهتمامِ بأزواجهن وأُسَرهن، ولا ينسـوا واجباتهم التي يعطلُها الاشتغالُ بهذه الأجهزةِ. وإنِّي أنصحُ الأمهات الصغيرات ألَّا يعلِّمن أطفالهن على هذا الوافدِ إلَّا بعدَ حينٍ، فلا تعطي جهازها لصغيرِها لكي يسكتَ وتتخلصَ من إلحاحِه أو صخبِه وإزعاجِه، فيتعودُ عليه ويدمنُه! وكلَّما استطاعتْ الأمُّ صرفَ ولدِها عنْ عالمِ الإنترنت فلتفعل، وكلَّما قـدرتْ على تأخيرِ شـراءِ الأجهزةِ فلتصمد، ومن الضروري -خلال ذلك- أنْ توضحَ لأولادِها ضررَ هذه الأجهزةِ على الصحةِ، وضررَها على العقلِ ولتضربَ لهم الأمثلةَ وتشبهها لهم بمنْ يأكل ما لا يُفيدُه فيسمنُ أو يمرضُ. ولتحددَ له العمرَ المناسب لاستعمالِها وتعده إذا وصلَ إليْه أنْ تجعلَها بينَ يديه، ولكنْ بقدرٍ، ويُحبـذُ أنْ تعطيه شـعورًا سلبيًّا تجاه الاستعمالِ الخاطئِ لهذه الأجهزةِ، وهذه نصيحة عامة لكلِّ أمٍّ.

حتَّى إذا كبرَ الصغيرُ وبلغَ سبعَ سنين ودخلَ المدرسةَ واضطرتْ أمُّه إلى السماحِ له باستعماله، فليكنْ مع التوجيهِ والمراقبةِ، ذلكَ ليفهمَ الصغيرُ أنَّ الكمبيوتر موسوعةٌ للمعلوماتِ، وليسَ لعبةً، وأنَّه يُسـتعملُ قـليلًا للترفيه، وكثيرًا للتطويرِ وتنميةِ المواهبِ، ولهذا صنعوه! ومنَ الضروريِّ جدًا ترشيدُ الاستهلاكِ وذلكَ بتحديدِ ساعاتٍ معينةٍ، تتغيرُ حسب عمر الطفلِ وحسـب حـاجاتِه، وليتَ التقنين يكون قانونًا عامًا في البـيتِ، يخضعُ له الأبُّ والأمُّ والأولاد، ويخصصون وقـتًا للِّقـاءِ والمرحِ معًا، مما يعوضُ الصغارَ ويغنيهم عن النتَ.

فإذا قرأت مقالي بعدَ أنْ كبرَ ابنك، فإليكَ هذه التجربة الحقيقية: أعرفُ شابًا تعلقَ بالأجهزةِ الحديثةِ شأنه شأن كلِّ ناشـئٍ، وعجزَ أهلُه عنْ إقناعِه بالتخفيفِ منها، فلمَّا استيأستْ أمُّه منْ استجابتِه، خلصتْ إلى فكرةٍ بسيطةٍ جدًا وسهلة، فسألته: "هلْ تخرج معي لممارسةِ رياضةِ المشي؟"، فتعللَّ بالدراسةِ، فتابعت: "الطبيبُ فرضَ عليَّ المشي خوفًا من هشاشةِ العظامِ"، أي أثارتْ فيه عاطفةَ الحبِّ والشفقةِ، وقالتْ: "وإني أخافُ إنْ مشيتَ وحدي أن يتعرضَ لي أحدُهم بسوءٍ، وجودُكَ معي قوةٌ لي"، فحـركتْ فيه عاطفةَ النخوةِ، فخرجَ الصبيُّ معها مستعجلاً العودةِ. وتجاهلتْ أمُّه مشاعرَه وقررتْ أنْ تمضي بحملتِها الجادةِ لصرفِه لمناحٍ أخرى.

خرجا، وصارتْ تستغلُّ كلَّ ما يعترضُهما في الطريق (حتى الحيوانات والمناظر المؤذية) لتعلمَه كيفَ يتذوق جمالَ الطبـيعةِ من جهةٍ وكيفَ يحـافظُ عليها من جهةٍ أخرى، وكيفَ يتفكر في خلق السـمواتِ والأرضِ... وتقـصُّ عليه - كلَّ يومٍ- القـصصَ والذكرياتِ الجميلة التي تناسبُ عقلَه وسنَّه، فاسترخى الغلامُ وصارَ يسعدُ بصحبتِها ويتفاعلُ معها - لأنَّها أشبعتْ فيه "الحـاجةَ للاهتمامِ" - ثمَّ صارتْ تسألُه عنْ أمورِه وإنجازاتِه، وتثني عليه وتحـللُّ شـخصيتَه وتبـرزُ مزاياه - فأشبـعتْ فيه الحـاجةَ "للتقديرِ")- فصارَ الفتى يشاركُها في أفكارِه ويسألُها عن بعضِ المعلوماتِ، فتجيبُه عن بعضِها وتحيلُه فيما تجهله إلى المراجعةِ على غوغل، وتطلبُ منه مساعدتِها في البحثِ عن الأجوبةِ وإخبارِها بالنتائجِ (لأنَّها أكثرَ انشغالًا منه ولا تجد الوقتَ)

وبعدَ مرورِ أيامٍ قليلةٍ توثقتْ علاقتهما، وبدأ الصبي يتعودُ على المشيِّ اليوميَ و- العادة تبدأُ بمرةٍ- وبدأ يشعرُ بالنشاطِ واللياقةِ ويبتعدُ عن الغذاءِ الضار - فالمشي ليسَ فقط للنحافةِ- وبدأ يغيرُ سلوكَه وخلقَه ،وهو ينفردُ بأمِّه سـاعةً كلَّ يومٍ ويسـتخلصُها لنفسِه، ويتعلمُ منها، وصرفتْه عن النتَ فترةَ خروجِه، وفوقَها الوقت الذي يحتاجُه للاغتسالِ والاستعدادِ. وصارَ يسـتعملُ النت للفائدةِ ومراجعةِ المسائل ؛ فلمْ يعدْ للتواصلِ واللعبِ، ومضيعةِ الوقتِ .

وهكذا "فكرة المشي" البسيطة التي قامتْ على إثارةِ العواطفِ المتنوعةِ "النخوة" و"الشفقة"... ساعدتْ الأمُّ في الحصولِ على عدةِ نتائجَ رائعةٍ: "صداقة"، "تفكر"، "بحث وتعلُّم" ،"تخفيف من إدمانِ النت"...

وكمْ هناكَ من الأفكارِ المماثلةِ، البسيطة البنَّاءة، فاستعملوها للإصلاحِ ودلُّوا عليها .

أسفار مقدسية

غصن الحربي

جاءَ في التوراةِ بُهتانًا وزورًا (وقالَ مُوسى – عليْه السلام – : يا ربُّ! لماذا خلقتَ شعبًا سِوى شعبِك المختارِ؟! فقالَ: لتركبوا ظُهورَهم، وتمتَصّوا دماءَهم، وتُحرِقوا أخضَرَهم، وتلوّثوا طاهِرَهم، وتُهدّموا عامرَهم)

"سفرُ المكابيينَ الثاني، ١٥: ٣٤ "

على رَبوةٍ ماجدةٍ تتلألأُ مدائنُك المقدسيةُ لا تفتأُ تلوّحُ لمُخلّصِها الذي تاهَ في الطريق وتستجمعُ أسفارَها؛ لتُهديَها للراحِلين إلى الأبديَّةِ, فلا يلبثُ مَنْ عاينَ حروفَها أنْ يتوارَى خلفَ كثبانِ مجدِكَ, و ينْزويَ خجلاً أنْ يُلوّثَ مقاماتِ الخُلودِ التي خُطَّتْ بمدادِ نجيعٍ لا يجفُّ . إنَّ الواقفَ على حالكِ ليأخُذهُ العجبُ و يسافرُ به إلى حدودٍ لا يَرى من بعدِها صُبحًا لأولئكَ النيامِ و كيفَ يحلو لهُم الرقادُ ويطيبُ لهُم الطعامُ وقدْ عربدَ شمْشونُ مرةً أخرى في الأرضِ المقدّسةِ يتقدمُه "المكابي" مُمْتَطيًا العمَّ سامٍ, والعُرْبُ يتحلّقونَ حولَ ذواتِهم وقدْ ردُّوا أيْديَهم في أفواهِهم ليرأسَهم "بولص" في صوْمعةِ الخَنا ويُشاركُوه تحريفَ الكَلِمِ عنْ مواضِعِه, فاستردادُ الأرضِ و الدفاعُ عنْ العِرْضِ "إرْهابٌ" لا ترتَضيهِ المدَنيَّةُ! بهذا يقولُ حاملُ لواءِ الحريَّةِ.

و بقيَّةُ خريطَةِ وجُودِنا يُقسّمُها فريقانِ يتسابقانِ في مهمّتِهما المجيدةِ . أولاهُما: حَذِقٌ في رمْيَ سهامِهِ على أخيهِ إنْ لمْ يَكُن بيدِه فبِكتابِهِ, و لعناتَه يصبُّهَا صبًا مُريعًا حتَّى لا يبْقَى بينهُما وُدًا يُرتَجى ولا قربةً تُغْتفرُ. وثانيهُما : لا يرقبُ في مسلمٍ إلاًّ و لا ذمَّةً يراقبُ كفاحَ الأوّلِ ويسيلُ لعابُه فرحًا بغنائمِ حربٍ كفاهُ الأولُ خوضَها, ثمَّ يطيرُ فرحًا ليُعدَّ فطيرةَ عيدِ الفصْحِ منْ دماءِ "الأُمَيّين" و التي غنِمَها بيْنَما كانَ يَسنُّ سكينَ كِلا "المناضليْن" !

وما زلْتِ ترقبينَ السوَانِحَ معَ كلِّ قدومٍ لهاجِعاتِ النوارسِ على ضوءِ فنارَتِك التي تَركُلُ رجيعَ المدِّ والجزرِ وتعْجبينَ منْ أطيافٍ تتْرى, تختالُ أمامَك حتَّى إذا مددْتِ يدكِ وجَدْتِها سرابًا ادَّعَى وصْلَكِ ثمَّ اخْتَفى, بينَما طوتْكِ خُطُوبٌ لا تفْتأُ تكْتُبُ ألْفَ ملْحمَةٍ على جبينِكِ الوضَّاءِ المُعفَّرِ بالدَّمِ.

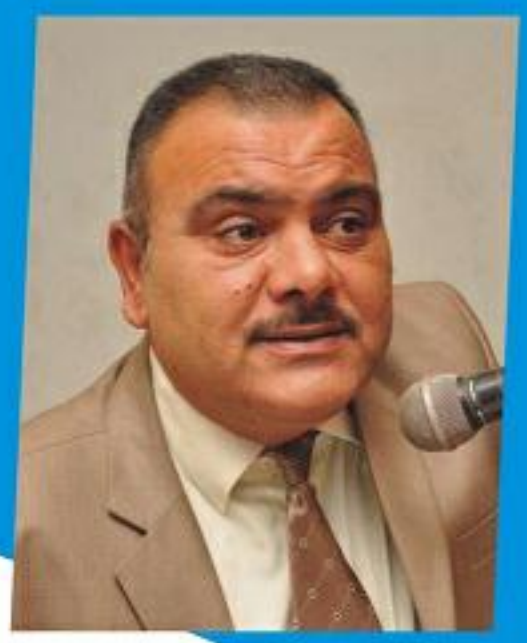

أحلامي ومالي

رياض شلال المحمدي

عاشَ يتوكّـــأُ على أمالـــــهِ ردحاً من الزمانِ ، وعساهُ يبصرُ منها بُرْدَ اليقين ، وبريقاً يردّ عن نُهُرِهِ ربقـــةَ الحـــسّاد ولجلجةَ غَيْرةِ المترفين ، يرنو إلى أصيلِ الذكرياتِ الوادع ، وأصيصِ مُرْتَـــبعِ الورودِ الغابراتِ الناجعِ ، فلا يجدُ غيرَ رُفاةِ الأحلام وأُفولِ نجوى الراحلين . دائماً ما كان يرى حيالُه من تناقظات وقيعةِ الواقع العجبَ العُجابَ الذي تشيبُ له القلوبُ قبل النواصي!

هذا يحبّك تشدو عن أبي بكرٍ وعمر ، وهذا يودّ لو أسهبـــتَ وأنت تكتبُ عن عليٍّ والحســـين ، وذاك يميلُ إلى ما أحبّه " شيكسبير وإلوار " !! . وعلى حـــين غرةٍ ناداهُ فؤادُه بلســـانٍ عربـــيٍّ فصيح : لولا دلفتَ إلى مَن أشرقتْ لمساتُ آرادهم على جبين الضحى عِشقاً وترنيما ، ورفرفت طيوبُ تراثِ أمجادهم حول شرفاتِ الخافقين عِرفاناً وتسليماً .

تريّثَ قليلاً ، مذهولاً ، واجماً ، ثمّ قال : أوَ أهرُبُ من حُلُمٍ إلى آخـــــر ؟؟ .

أجابه الفؤادُ : بلْ هوَ عِلمُ وعينُ وحقُّ اليقين !. قـــال : أســـعفني إذاً أيّها الفؤادُ الصدوقُ ، فما عهدتُكَ إلا ناصحاً أميناً ، كيما يأنسَ الضميرُ ويقرَّ البالُ وتزدهرَ الســـريرةُ بـــكلّ ما هو جميلٌ ، فاللهُ جميلٌ ويحبّ الجمالَ .

فردّ عليه قائلاً : تسمّعْ وأنصتْ واهجرِ الأحلامَ متشـــبّثاً بـــالأملِ الوضّاحِ المغيثِ المنيلِ ، أما نظرتَ بين الربوع سُقيا وظِـــــــــلالَ وثمارَ ومسكَ وأزهارَ واحةٍ تفيضُ أنساً وحبّاً وترافةً وبهجةً مُثلى لكلّ ذي لُبٍّ ووداٍ ، فيها للفكر صرحٌ ممرّدٌ ، وللأخـــــــــلاق نمارقٌ وسؤددُ ، وللآدابِ رونقٌ وبهاءٌ وعسجدٌ ؟ . قال : أيقنتُ الآنَ علمَ وحقٌ وعينَ يقـــينك ! لك الشـــكرُ أيّها الفؤادُ على الترياق الوافي وذوقكَ الأوفى . ودّعـــــــــهُ وأتى إلى تلك الواحةِ الغرّاءِ فإذا باليراعةِ تسكبُ ريّها في ظلالها قصصَ الوفاء ليثبّتَ بها الخاطرَ المعطاءَ ، مستذكراً ومذكّراً ما فاتَ من شعرٍ ونثرٍ أحلامَ المساء وآمالَ أدواحِ السماءِ والأسماء .

اختتمت في ملتقى رابطة الواحة الثقافية فعاليات مسابقة درع الواحة الماسي الكبرى ٢٠١٤

والتي امتدت على طول عام كامل بالجولة النهائية التي قام كل من المتسابقين المتأهلين للمرحلة الأخيرة فيها بإلقاء قصيدته المشاركة صوتيا، هذا وقد حققت المسابقة نجاحا مميزا شهد به الجميع وأكدته مستويات القصائد المشاركة في المسابقة التي أكدرئيس الرابطة الدكتورسمير العمري أنها ما وجدت إلا لخدمة الأدب والأدباء بأرقى ما يكون عليه الأداء جدية ونزاهة وأربا لتقدم للأدب العربي ولمحبي الأدب عموما والشعر خصوصا ، موجها الشكر لكل من شارك في هذه الدورة التنافسية من شعراء مميزين كانوا جميعا على مستوى التحدي والأداء فأثروا الذائقة بقصائد رائعة وموجها الدعوة لجميع الشعراء المبدعين للمشاركة في الدورات القادمة من المنافسات لتعويض ما فات ولتقديم جولة شعرية أخرى رائعة بوجود نخب شعرية مميزة ومتألقة جديدة.

وقد أعلنت قبيل النتائج أسماء لجنة التحكيم التي تولت تقييم القصائد المتنافسة والمؤلفة من:

١ – د. سمير العمري

٢ – الأستاذة ربيحة الرفاعي

٣ – د. محمد حسن السمان

٤ – د. مازن لبابيدي

٥ – د. أحمد رامي

٦ – الأستاذ نوار السلمي

وقد فاز بالمراكز الأولى كل من :

الأول الشاعر محمد نعمان الحكيمي

الثاني الشاعر مؤيد حجازي

الثالث الشاعر د. مختار محرم

وجاءت النتائج كما يلي :

القصيدة	الشاعر	درجات التحكيم	درجات التصويت	المجموع الكلـــــي
1	نافذ الجعيري	59.86	9.5	69.36
2	محمد النعمة بيروك	58.42	7.1	65.52
3	مؤيد حجازي	66.75	11.8	78.55
4	محمد محمد أبو كشك	60.18	12.1	72.28
5	محمد نعمان الحكيمي	68.98	11.4	80.38
6	حسين العقدي	65.56	7.6	73.16
7	مختار محرم	61.43	16.0	77.43

صرخة غزيّة حيّة

نافز الجعبري

غزّيَـــة تشكـــو الحصـــارَ ونـــارَه ... كالبدر يحكـــي للدُجـــى أســـرارَه
جاءتْ تحـــدّثُ عـــن فـــؤادٍ زادَهُ ... فقـــدُ الأحبَّـــةِ حُرقـــةً ومـــرارَه
قالتْ رزقتُ مـــن البنيـــن ثلاثـــةً ... حصدَ الردى من روضِهـــم ثُـــوّارَه
حملوا السلاحَ على حداثةِ سنِّهـــم ... فغدَوا على دربِ الرجـــالِ منـــارة
سقطوا ليرووا بالدمـــاءِ حياضَهـــم ... لاقـــوا العتـــاةَ بهمَّـــةٍ وجَســـارة
رحلوا كما رحلَ الأبـــاةُ رفاقُهـــم ... فكساهمُ الرمـــلُ الحنـــونُ دِثـــارَه
والزوجُ في ظلمِ السجـــونِ مُقامُـــه ... أدعو الإلـــهَ بـــأن يفـــكَّ إســـارَه
في سجنِ نفحةَ ما يـــزالُ مصابـــراً ... لم يحظَ مذ حكمَ القضـــا بزيـــارة
أمّا البناتُ فلـــنْ أبـــوحَ بعدِّهـــم ... أخشـــى العيـــونَ فإنّهـــا غـــدّارة
بيتـــي العتيـــقُ تهدَّمـــتْ أركانُـــهُ ... طـــلاً غـــدا وسُقوفُـــه منهـــارَة
آوي إلى رُكـــنٍ تضـــاءلَ ظلُّـــهُ ... بينَ الطلولِ يلـــوحُ مثـــلَ أثـــارَة
بجوارهِ رقـــدتْ مـــآذنُ مسجـــدٍ ... كانت تعانقُ في الفضـــا أطيـــارَه
نطوي على مُـــرِّ الطـــوى أيامَنـــا ... إنَّ السنيـــنَ بطبعِهـــا دوّارَه
قالوا سنبنـــي مـــا تهـــدَّمَ عاجـــلاً ... فاستبشروا بالخير رهـــنَ إشـــارَة
قدِمتْ وفودٌ واستطـــالَ مكوثُهـــا ... ومضـــتْ ولمّـــا تأتِنـــا ببشـــارَة
مضتْ الليالـــي والحصـــارُ يلفُّنـــا ... والبردُ يغرزُ فـــي الحشـــا أظفـــارَه
كلُّ الوعودِ على الزمان تبخَّـــرتْ ... وغـــدتْ معانـــاةُ الأنـــامِ تجـــارَة
تبقى حســـاباتٌ ونحـــنُ حيالَهـــا ... في رُقعةِ اللّعبِ الأثيـــمِ حجـــارَة
ماذا أقولُ عـــن الأخـــوَّةِ بعدمـــا ... أرخى الظلامُ على القلوبِ ستـــارَه
أو عن رفاقٍ قد تشتّـــتَ شملُهـــم ... يتسابقـــونَ لمنصـــبٍ وإمـــارَة
وكبيرهمْ في البـــأسِ مثـــلُ نعامَـــةٍ ... جعلَ الهوانَ على الـــدّوامِ خيـــارَه
سألوهُ عن صَفَدٍ فقـــالَ مُحَملِقـــاً ... إن كنتُ أدخلها فمحضُ زيـــارَة
لا لنْ أعودَ عن العهـــودِ قطعتُهـــا ... إن الرجوعَ عن الوعـــودِ حقـــارَة
سألوهُ عن حملِ السّلاحِ فقالَ لـــم ... أحملْـــه يومـــاً مُدركـــاً أخطـــارَه
دربُ الحـــروبِ تهـــوّرٌ وتخلّـــفٌ ... يأبى الحصيفُ بأن يخوضَ غِمـــارَه
أمّا السلاحُ فسوفَ نكملُ جمعَـــه ... يأبى الكريمُ بـــأن يـــورّقَ جـــارَه
أمنُ اليهـــودِ لـــديَّ خـــطٌ أحمـــرٌ ... منْ خاضَ فيـــهِ سنقتفـــي آثـــارَه
بالسلـــمِ نبنـــي دولـــةً أسطـــورةً ... وبغصـــنِ زيتـــونٍ نصـــدُّ الغـــارَة
إنَّ السياسةَ في اللّقـــاءِ سلاحُنـــا ... والخوضُ فيهـــا حِنكـــةٌ ومهـــارَة
سنقاومُ المحتـــلَّ رُغـــمَ حصارنـــا ... بالرقصِ والتهريـــجِ نطفـــئُ نـــارَه
بئسَ الكبيرُ وبئسَ كـــلُّ مُكابـــرٍ ... جعـــلَ المذلّـــةَ والهـــوانَ شعـــارَه
ماذا تبقّى مـــن كرامـــةِ يعـــربٍ ... مُذ باتَ يُسلـــمُ للعـــدوِّ قـــرارَه
فالرقصُ فـــنٌّ والغنـــاءُ مواهـــبٌ ... والعهرُ صـــارَ تمدُّنـــاً وحضـــارَة
وتخـــاذلُ الرهـــطِ الحقيـــرِ مآثـــرٌ ... أمّـــا السّـــلاحُ فسُبّـــةٌ وقـــذارَة
قالوا نفاوضُ كي نعيـــدَ حقوقنـــا ... قلتُ اخسؤوا، بعضُ الحديثِ دَعارَة

---

* صفد هي إحدى مدن الداخل الفلسطيني المحتل قبل عام ١٩٦٧ وهي مسقط رأس رئيس السلطة الفلسطينية وعندما سأله أحد الصحفيين الصهاينة عنها قال بأنه لا يحق له العودة إليها ، وإن كان سيدخلها فمجرد زائر.

قال وقالوا ..

د. مازن لبابيدي

قال : أُمَّتي أُمَّتي

قالوا : مَوطِني مَوطِني

قال : أَصْحابي كالنُّجومِ ، وعَليكُم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ الراشِدينَ مِن بَعْدي

قالوا : رونالدو وميسّي وهَيفاءُ ونانسي

قال : إنَّما المؤمِنونَ إخوَةٌ

قالوا : مُواطنٌ ووافِدٌ وأجْنَبيٌّ ومُقيمٌ وزائرٌ

قال : دَعُوها فإنَّها مُنتِنةٌ

قالوا : الجنسيَّةُ والهُويةُ والوَثيقةُ

قال : وإنِ استنْصَروكمْ في الدِّينِ فَعليكُمُ النَّصْرُ

قالوا : عَدمُ التَّدَخُّلِ في الشُؤونِ الداخِليةِ

قال : تَركْتُ فيكمْ ما إنْ تَمَسَّكتمْ بهِ لن تَضِلُّوا بَعدي أبدًا

قالوا : ميثاقُ الأُمَمِ المُتَّحدةِ وحُقوق الإنسانِ

قال : لَيَبْلُغَنَّ هذا الأمرُ ما بلغَ الليلُ والنهارُ

قالوا : النِّظامُ العالميُّ الجديدُ

قال : لو دَخَلوا جُحْرَ ضَبٍّ لدَخَلتموهُ

قالوا : العَولَمَةُ ومُواكَبةُ الغَربِ وحِوارُ الحضاراتِ

قال : لا يُؤمنُ أحَدُكُم حتى يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليهِ مما سِواهُما

قالوا : بِلادي بِلادي بِلادي ، لَكِ حُبّي وفُؤادي

قال : مَنْ أحَبَّ قَومًا حُشِرَ مَعَهُم ، ومَنْ كَثَّرَ سَوادَ قَومٍ فَهُوَ مِنْهُم

قالوا : عِنْدَهُم رُوحُ الإسلامِ ، وعِندَنا مُسلمونَ بلا إسلامٍ

قال : لا تَزالُ طائفَةٌ مِنْ أُمَّتي ظاهِرينَ عَلى الحَقِّ لا يَضُرُّهُم مَنْ خَذَلَهُمْ

قالوا : رَجْعِيَّةٌ وتَشَدُّدٌ وتَزَمُّتٌ وتَطَرُّفٌ

قالوا : يا حَبِيبَنا يا رَسُولَ الله !!!

قال : كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلونَ الجَنَّةَ إلا مَنْ أَبَى !

قالوا : ومَنْ يأبَى يا رَسُولَ الله ؟!

قال : مَنْ أطاعَني دَخَلَ الجَنَّةَ ، ومَنْ عَصاني فَقَدْ أَبَى .

خطط الإحسان الاستراتيجي

أ. هشام النجار

الإحسانُ – كاستراتيجيةٍ– تظهرُ ملامحه من تحديدِ الهدفِ منه وأيضًا من نتائجِه؛ فقد ذكرَ القائدُ المنهجيُّ الرائد – صلواتُ ربّي وسلامه عليه– في موقفِ ثمامة الهدف تحديدًا، فهو لم يقفْ على قيمةِ الإحسانِ الأخلاقية – وإن كانتْ حاضرةً ومفهومةً – ولم يقلْ لأنَ هذا الفعلَ وهذا التصرفَ هو ما يليقُ بأخلاق الرسولِ وجديرٌ بالارتباطِ بالرسالةِ، إنما تحدث مع الملكِ – ملك الجبالِ – عن شيءٍ آخر يتعلقُ بطبيعةِ التصرفِ السياسيةِ وما ينتظرُ من ورائه من نتائجَ وروًى وأبعادٍ استراتيجية تخدمُ الدعوةَ والمنهجَ، فقال صلى الله عليه وسلمَ تحديدًا للهدفِ الأصيلِ والغايةِ الأساسية : "بلْ أرجو أنْ يُخرجَ اللهُ من أصلابِهم من يعبد الله وحده لا يشركُ به شيئًا " .

وكذلك تظهرُ طبيعةُ الإحسان كفعلٍ استراتيجي من نتائجه التي تحققت على الأرضِ، وأعظمُ تلك النتائجِ تحول الرموز والقيادات المرموقة من خانةِ العداوةِ والحماسةِ الهدامةِ للعصفِ بالمنهجِ ورموزه وروّاده إلى خانةِ الحلفاءِ، كنموذجِ هند بنت عتبة التي كانت حربًا على المنهجِ وتطرفت في عداوةِ الرسولِ وتلاميذه، وأسهمتْ في مخططِ قتل أسد الإسلام حتى قيل إنها مثلتْ به وحاولت أكلَ كبدِه، ورغم ذلك عندما فتحَ اللهُ عليه مكة وعند لقائه بهند ضمن الوفدِ النسائيَ وهي متنكرة، وهذا الحوارُ الراقي الممتع بينها وبين الرسولِ الذي طرحتْ خلاله كثيرًا من آرائها الجريئة بكلّ حريةٍ، لتعبرَ بهذا الإحسان من برّ الشرورِ والكراهيةِ والأحقادِ إلى برّ الصداقةِ والمحبةِ والتواصلِ والشراكة .. تقولُ "يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ ، أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ " .

القراءةُ الواعيةُ لواقعةِ ثمامة بن أثال سيد بني حنيفة تدركُ معاني الابتعاد بالخصم عن توتراتِ ومثيراتِ الخصومةِ وعوامل الشحنِ النفسيَ ومناخ وبيئة الكراهيةِ، فالمسجدُ ليسَ في الأساسِ مكان احتجازٍ أوْ أسرٍ لكنه المكان الذي يرى فيه الوافدُ الأسيرُ المجتمعَ الإسلامي على حقيقتِه بعيدًا عن منافذ الإعلامِ المشوهة للمنهجِ ورواده وقادتِه، فهو بمثابةِ فلتر يغسلُ الرائد المنهجي القائد – صلى الله عليه وسلم – من خلاله تراكمات الحربِ النفسيةِ وترسباتِ الدعايةِ المضادةِ في كيان ثمامة، وبينَ الحينِ والحينِ يمرُّ عليه ويتعهده ويسألُ عن حاله؛ ليتفقدَ نتيجةَ وأثر هذا الفعلِ في طريق تغييرِ هذا الخصمِ والعدو إلى حليفٍ وصديق، فيمرَ عليه لثلاثةِ أيامٍ وفي كلّ يومٍ يسأله : "ماذا عندك اليوم يا ثمامة " ، وحتى في اليومِ الأخيرِ عندما لم يتلق الرسول الإجابة الصريحة الشافية إلّا أنه أمرَ بإطلاقه، فقدْ تأكدَ بوعي وإدراك القائد المنهجي البصير أن الرجلَ تعرّف بما فيه الكفاية على حقيقةِ المنهجِ وأن رواده ليسوا بهذا القبحِ والشرورِ التي تروجها الدعاية المضادة، وبالفعلِ ظهرت النتيجة المتوقعة .. انطلقَ إلى نخلٍ قريبٍ من المسجد فاغتسلَ ثم دخلَ المسجد فقال أشهدُ أنَ لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، يا محمد والله ما كانَ على وجهِ الأرضِ وجه أبغضُ إليَ من وجهك، فقدْ أصبحَ وجهك أحبَ الوجوه إليَ، والله ما كانَ دين أبغض إليَ من دينك فأصبحَ دينك أحبَ الدين إلي، والله ما كانَ بلد أبغض إليَ من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلي " .. هنا نستخلصُ فائدةً منهجيةً مهمة وهو أن استراتيجية الإحسان تتطلب إجراءات وتحتاج لعواملَ مساعدة لكي يتحقق إنجازها عن الأرضِ، ولو كانَ الأمر متعلقًا ومرتبطًا بالجانب الأخلاقي فقط لأطلقه الرسول من أول يومٍ، هنا لابد من التفكيرِ بصورةٍ واقعيةٍ وإحاطة الخطة بعوامل نجاحها، وفي هذه القصةِ نلمسُ بوضوحٍ معالم الإحسان من منطلق كونه استراتيجية للتحرك، فالقائد يخططُ ويضعُ التصور ويختارُ المكانَ المناسب للتنفيذِ وكذلك يحددُ المدى الزمني الذي تستغرقه الخطة لكي تنجح، وبعدها لا يحتاج لرؤيةِ النتيجةِ الملموسة على الأرضِ فقد توقع النجاح وجنى الثمارَ بعد أن وفرَ كلَ العوامل المساعدة لنجاحِ خطته ورؤيته وتصوره المدروس بعناية

دفنات وأكوام

كاملة بدارنة

تتراقص فراشات الفرح حول قناديل مشاعرنا، فتحملنا على أجنحتها وتطير بنا عاليا؛ لنتحرّر من قوّة جذب الأديم الذي يحاول جاهدا إرجاعنا، ونقبع في سديم السّعادة الذي يشعرنا بالتّحرّر من كلّ قيود الجسد والفكر، ونحيا لحظاتِ غطسٍ في نهر التّطهير ممّا يعكّر صفو الشّاردات والواردات، ونغرس على ضفّتيه شجيرات نتمنّى بقاءها مخضرّة بأوراق البهجة، وتيسير كلّ عسير، ومثمرة بثمار الطّمأنينة، وطرد أيّ تكدير... تمطرنا مزنة جميل الأحاسيس برشّات متواصلة تبلّلنا بفرح يدفئ القلوب والنّفوس، وينسينا برد وصقيع الأحزان المثقِلة للكواهل، وتنوّخ بحملها الظّهور. فتنهض القامات مجدّدة نشاطها ومشرئبّة نحو مطر الفرح؛ طمعا بخيراته، ووافر عطائه... يرطّب ندى السّعادة المشاعر بطيب شذاه، فتهيم في روض السّرور عازفة على أوتار الرّاحة التي جعلتها النّغمة تغادر سجن الجسد؛ لتحمّل ذاك العزف نسيم الجذل؛ كي ينشره في أجواء من يرحّبون به، ويحرصون على حفظه في أسطوانات أفئدتهم... وتدغدغ أنامل السّرور الفكر، فتليّن بعض ما تشنّج من أمور، وعجز عن إيجاد المخرج لها، وينشر حرير مخيّلته بساطا يفترشه مرتاحا، ويزركشه بجميل ما يسيل من عصارات ذاك الفكر ...

وتبقى أجنحة فراشات الفرح مرفرفة حتّى تتفاجأ بتحوّل المزنة المنعشة إلى غيمة سوداء ترشق الهامات بزخّات من الهموم، فتقبع حانية في وحل التّعاسة، وما تأتي به من شرور، ويخبو نور الحياة الذي سطع، وتفتر حرارة ما أدفأ. ويشعرنا الحزن بثقل يلصقنا بالأرض، وينسينا كلّ نجم مضيء في السّماء؛ لأنّ العيون تتسمّر حدقاتها في الطّين الذي يمسك بالقدمين، فتتحوّل مخيلة الأفكار التي نعمت بجميل الصّور، ومبهجات النّظر إلى لوحة تمتصّ جميع ألوان الصّور، وتزداد قتامة تثقل على الفكر، فتبدأ مطارق ما يزعج ويحزن بخبط الرّؤوس، بعد أن كانت لا تجرؤ على رفع رأسها، وتقفز لتجلد الجسد والنّفس، فلا تستطيع المقاومة بسبب نور الفرح. وقد تثقل السّوداويّة على الفكر، فيبدأ ببناء أكوام من حبّات صغيرة طرقت بابه...ولا يبقى دور للخيال الجميل الذي يحلّق في بياض الأفق، بل قد يغطس الفكر عميقا؛ لانتشال ما عنّ على الخاطر، وكدّر الصّفو، ودفن في العقل الباطن... والعجب، كلّ العجب من نسيان المشاعر الطّيّبة، حين تدهمنا أكوام ما يحزن، وإن لمعت بعض خيوط الإضاءة لتخفيف حدّة القتامة، فإنّنا نراها سلاسل قهر تزيد الجرح إيلاما، ويزداد لهيب أتون الغضب المشعل بحطب التّبرّم، ويتألّم الجسد، وتنصلي الأحاسيس، فندخل في خندق يأوينا، حتّى نصل نهايته منهكين... ولدى خروجنا منه لا يهمّنا الضّوء الذي بزغ نوره، وبدّد ظلمة الأعماق، فنقعد عاجزين مستسلمين، لا نريد رؤية الشّمس وشروقها؛ لأنّنا نغطّيها بغيوم أفكارنا، فنندب حظّنا ومصائرنا، ونزيد من أكوام أحزاننا دافنين أفراحنا.

" راحت علينا يا بُني "

محمدالنعمة بيروك

الدَّرْبُ طالَ ومَـــنْ مَعَـــهْ ... قُـمْ يـا بُنَـــيَّ لِنَقْطَعَـــهْ
دَعْ عَنْكَ مَهْدَكَ وانْتَفِضْ ... كُنْ دونَنَا فـــي القَوْقَعَـــهْ
إنِّي أرى أمـــلاً بعَيْنِـــكَ ... يـا صَغِيـــرُ لتَصْنَـعَـــهْ
لا تَنْتَظِـرْ مِـــنْ جِيلِنَـــا ... إلا الحيـاةَ المُوجِـعَـــهْ
فالمَـرْءُ مِنَّـــا يـائِـــسٌ ... دَوْماً ويَرْقُـــبُ مَصْرَعَـــهْ
إمّا يموتُ مِـــنَ السَّجَـــى ... أوْ طَلْقَـةٍ فِـــي زَوْبَعَـــهْ
أوْ ميـتَـــةٍ بتَظَـاهُـــرٍ ... فـي دَهْسَـــةٍ بِمُدَرَّعَـــهْ
لا تَتَّخِـذْنَـــا قُـــدْوَةً ... إنّـا جميـعـاً إمَّـعَـــهْ
فلَقَـــدْ هُزِمْنَـــا قَبْـــلَ أنْ ... يَلِجَ الحِصـانُ المَعْمَعَـــهْ
وترجّلَ الفُرْســـانُ حتّـــى ... قَبْـلَ بَـدْءِ المَوْقِـعَـــهْ
ورُماتُنَا فـــوْقَ الجِبَـــالِ ... سَعَـوْا لـــذاتِ المَنْفَعَـــهْ
كُـــلٌّ تَوَسَّـــدَ شِـبْـــرَهُ ... يخْشى يُبـارِحُ مَوْضِعَـــهْ
أوَمَـا تَـــرى أحْوالَنَـــا ... كُـــلٌّ يُـــداري مَوْجِعَـــهْ
مُتَشَـرِّدونَ بِهِـــا علـــى ... طولِ الفُصـــولِ الأرْبَعَـــهْ
مُتَجَرِّدونَ مِـنَ المشاعِـــرِ ... والمَـوا قِـــفِ والدَّعَـــهْ
مُتَطـرِّفـونَ بحالِـنَـــا ... إمّا الخِنـــاقُ أوِ السَّعَـــهْ
إمّا الخيَـــامُ النّازِحـــاتُ ... أوِ القُصـورُ المُتْـرَعَـــهْ
كَمْ يدّعي الدّاعي بِنـــا ال ... أمْنَ الذي لَـــوْ تَسْمَعَـــهْ
لكنَّـــهُ يَتْـلُـــو أخـــاً ... لِيُـذِلَّـــهُ ويُـركِّـعَـــهْ
لَمْ يَسْلَمِ الإنْســـانُ وال ... حَيْـوانُ مِمَّـــا أتْبَـعَـــهْ
أو نَبْـتَـــةٌ أوْ حـائِـــطٌ ... أو زارِعٌ فـــي مَـزْرَعَـــهْ
أوْ زَاهِـدٌ فـــي جامِـــعٍ ... أوْ رَاهِبٌ فِـــي صوْمَعَـــه
"راحَتْ عليْنا يـــا بُنَـــيْ" ... وأتَى القَضَا مـا أسْرَعَـــهْ
ومَرَامُنَـــا فـــي جيلِكُـــمْ ... مِنْ حَالِنَـا لَـــوْ يَنْفَعَـــهْ
سَقَطَ اللّواءُ عَلَى الحَضِيـضِ ... فَقُـمْ إلَـيْـــهِ لِتَرْفَـعَـــهْ

السفينة الغارقة

هَنا نور

دخلتْ عليهم العروسُ ترفلُ في ثوبِ الصباحيةِ الورديّ، وقدْ أشرقَ وجهُهَا الوضّاءُ بابتسامةِ خجْلى.. وما إن التقتْ عيناها بعينيْهِ حتَّى تحولَ بياضُ الخديْن إلى حُمرةٍ متقدةٍ .. قامَ إليْها، وأحاطها بذراعيْهِ ومالتْ برأسِها على صدره، تداري خجلها، وأخذ يتمتمُ بالدُّعاءِ لها ولزوجها بالبركةِ والهناءِ ... لبثتِ العروسُ في حضن أمِّها لحظاتٍ أخرَ قبلَ أنْ يستلمَها باقي المهنئينَ من الأقاربِ.

امتثلتْ " أميرةُ " لأمره وجلستْ بجانبِ حبيبها، عبدالرحمن ، وقدْ أضاءَ وجهيْهما بهاءٌ رصدَتْه مجموعة منَ الصور قامَ العمُّ بالتقاطِها بكاميرا هاتفِهِ

تجوَّلتْ عينا أم أميرةٍ في وُجوهِ الحاضرين، وهي ترددُ في نفسِها المُعوِّذتين، وتنظرُ إلى العروسيْن فتعيذُهما منْ شرِّ نفسِها.. وتنظرُ إلى زوجِها المشغولِ بالتقاطِ الصور، وطفلٍ جميلٍ يُشبهُها يقفُ على الكرسيِّ خلفَ أبيهِ ليشاهدَ الصورَ فورَ التقاطِها، وتعودُ فتنظرُ إلى ابنتِها العروس وتترقرقُ في عينيْها دموعٌ هي تعرفُ جيدًا مبعثَها.

التقتْ عيناهُما أخيرًا .. استعادا معًا في نظرةٍ خاطفةٍ نفسَ الذكرى.. توجَّهتْ عيناهُما معًا نحو العروسيْن.. ابْتسما للعروسيْن وتشاغلا بالحديثِ مع الحضور.

أخيرًا انتصرَ الحبُّ على العاداتِ والتقاليدِ، وعلى رغبةِ الأمِّ المتعنتةِ، وعلا صوتُه فوقَ أصواتِ العُذّالِ والحاسدينَ..

ومَنْ ذا الذي نصرَه وأظهرَه؟ إنَّه هُو.. هُو ذاتُه الذي لمْ يجدْ مَنْ ينصرُه ذاتَ حبٍ مضَى.

- منْ سيُربِّي بناتِ أخيك؟

- حفظكَ اللهُ يا أبي.. وهلْ يمنعُ زواجي ممَّن أحْببتُ أنْ أرْعَى بناتِ أخي ، رحِمَه اللهُ ؟

- وماذا لوْ تزوجتْ سعادُ منْ غريبٍ وأصرَّتْ أنْ تأخذَ بناتِها في حضانتِها؟ أفتحرمُها منهنَّ ونحرمُهُنَّ منْ أمِّهن؟ أنتْرُكُ لحمَنا للغريبِ؟

- يا أبتِ .. تعرفُ أنِّي و أرملةُ أخي لا يطيقُ أيٌ منَّا الآخرَ .. أنسَيْتَ يا أبـــتِ كيفَ كانت تتعاملُ معي وإخْوتي؟ أنسَيْتَ تعَاليَها وتكبُّرها على مساعدةِ أمِّي في تربيةِ إخوتي الصغار وإصرارها على العيش في بيتٍ منْفصل؟ أنسَيْتَ.....

- وهلْ نسَيْتَ أنتَ ما حلَّ بها وبِبُنَيَّاتِها.. ألا ترَى انكسارها بعد وفاةِ أخيكَ؟ سعادُ لا تزالُ في عز صبَاها وجمالِها ، وألف من يتمنَّاها..

-لكنني لستُ أحدَ هؤلاءِ الألف.. لا أحبَّها، ولا أملكُ أمرَ قلبي.

-لا أنتَ ولدِي ولا أعْرفُك يا محمدُ إنْ لمْ تتزوَّجها.. هذا آخرُ ما عندِي..

- مُنى.. ما الَّذي أخرَكِ هكَذا؟

- كانتْ لدينَا مُحاضراتٌ متأخرةٌ اليومَ.

- مُحاضراتٌ متأخرةٌ أمْ مواعيدُ بعدَ المُحاضراتِ؟

- ماذا تقْصدُ يا أبي؟

- أحقًا لا تعرفينَ؟ أقصدُ ما صارَ حَديثُ أهل البلدةِ، في وجهي ومِنْ وراءِ ظهري..

-أبي...

- لا أريدُ أنْ أسمعَ منكِ كلمةً واحدةً.. لمْ أعدْ أدري بمَ أجيبُ الناسَ عندَما يسألونَني عنْ موعدِ إعلانِ الخِطبةِ..

- ألمْ يأتكَ خاطبًا يا أبـــي؟ ألمْ تكنْ راضيًا عنْه؟ أليسَ هوَ "محمد" حافظَ القرآن الذي طالمَا أعْجبتَ به وطالبتَ إخْوتي أنْ يَجْعلوه مثلَهم الأعْلى؟

- وكيفَ أقبلُه وقدْ جاءَ بمفردِه وبدون موافقةِ أبيه؟

-أنتَ تعرفُ موقفَ أبيه المُتشدِّدَ..

- وأنا لنْ أوافقَ أبدًا ما دامَ أبوهُ رافضًا.. ويجبُ عليْهِ أنْ يكفَّ شِعرَهُ عنكِ .. لقدْ صارتْ سيرتُكِ على كلِّ لسانٍ.. وصارَ الناسُ يُلقبونه بمجنون مُنى .. لمْ أعدْ أستطيعُ مواجهةَ الناس .. لا خروجَ لكِ من البيتِ بمفردكِ بعدَ اليوم .. كلامٌ نهائيٌ.

- أتشكُ فيَّ يا أبي؟

- لا .. أنتِ ابنتِي الشريفةُ الطاهرةُ.. لكنِّي أريدُ أنْ أقطعَ ألسنةَ الناس عنْك.

****

وتفشلُ جميعُ الوساطاتِ في إقناعِ أيٍّ منَ الأبوين بتغيير موقفِه. والناسُ لا يكفُّونَ عن الحديثِ وإصدارِ الفتاوى والأحكامِ.. أقدامٌ ثقيلةٌ تدهسُ بكل عزمٍ وإصرارٍ نبتةَ غضةً ندية، لمْ تكدْ تهنأ بالضياءِ والهواءِ.

تردُّ مُنى على أحدِ الوسطاءِ ردًا نهائيًا قاطعًا بالرَّفض متمثلةً قولَ ليلى العامريةِ:

إنَّه مُنى القلبِ أو منتهى شُغلِه ...

وقولها :

ولكنْ أترضَى حجابي يُزالُ * وتمشِي الظنونُ على سدْلِه

ويمْشي أبي فيغضُ الجبينَ *وينظرُ في الأرضِ منْ ذلِّهِ

يُداري لأجْلِي فُضولَ الشيوخ* ويقْتُلني الغمُّ منْ أجلِه

يمينًا لقيتُ الأمرَّيْن منْ*حماقةِ قيْسٍ ومِنْ جهلِهِ

فُضِحْتُ به في شِعابِ الحِجاز، وفي حَزن نجْدٍ وفي سَهْلِهِ

فخُذْ قيْسَ يا سيِّدي في حِماكَ ، وألقِ الأمانَ على رَحلِهِ

ولا يَفْتكِرْ ساعةً بالزواج ، ولوْ كانَ مروانُ منْ رُسلِهِ

يسافرُ محمدٌ هاربًا من تعنُّتِ أبيه وإعراضِ حبيبتِه عنْه، ومنْ هَمَزاتِ العُذّالِ والشامتين

وتتزوجُ مُنى لتعيشَ بعيدًا في إحدى مدنِ الشمالِ القاصيةِ.

وتتجنَّبُ العودةَ إلى بلدتِها إلَّا في المناسباتِ.

وتبحثُ ألسنةُ الناسِ عن حديثٍ جديدٍ..

ويعودُ محمدٌ ليُرضيَ أباهُ المُحْتضرَ ..

وتمرُّ الأيامُ والأعوامُ.

رُنَّ جرسُ البابِ .. أسرعَ عبدالرحمن يستقبلُ مهنئينَ من أقاربه .. وما إنْ التقتْ العيونُ حتَّى غاصَتْ القلوبُ في أعماقٍ بعيدةٍ ... كلٌّ يبحثُ عنْ شيءٍ ثمينٍ تركَه قبلَ أنْ يقفزَ ذاتَ يأسٍ منْ السفينةِ الغارقةِ.

خليل حلاوجي

و

قراءة في رائعة د. سمير العمري

(يا شام)

كنتُ أقولُ ولازلت ... أنَ على الأديب أنْ يسيرَ أمامَ الجمهورِ لاخلفه

ومادعاني لذلكَ أنّي وبكلِ أسفٍ ومرارةٍ أقرأُ الأدبَ العربيَ الآنَ في صيغتِه المخياليةِ المقيتةِ كأنّه يقرُ بعقمِ فضائنا الفكريّ اليوم ونحنُ نخوض أشدَ مواجهاتِنا الحضاريةِ قسوةً ...

وعندما أقرأُ للأديبِ الكبيرِ ... العُمريّ تغادرُني بعضُ حالاتي التشاؤمية ...

إنّه الرجلُ الذي عاهدنا أن يجعلَ الفكرَ القائد للشعرِ ...

هنا في هذه القصيدةِ يجودُ علينا شاعرنا بطرحِ رؤيةٍ لاأقول جديدة بلْ رؤية تحفزُنا على الاستبصارِ, وتجعلنا نبحثُ عن دواعي حضورِ هذه المشاعرِ النبيلة ...

فالشاعرُ لايخصَ الشامَ _ الأرض _ بقصيدتِه إنه يخاطبُ دارَ النصرِ والحشرِ وأهلِها أنَا المُتَيَّمُ يَا شَامَ العُلا فَدَعِي

مِنْ طِيبِ رُوحِكِ فِي رُوحِي الذِي عَلِقَا وهنا يمتزجُ الشاعرُ ويذوبُ في روحِ السموِ التي نفثتها أرض الشامِ للبشريةِ أوليست هي دارُ الدياناتِ _ روح الإنسانيةِ _ والناس اليوم في تصحرِ الروحِ فهي دواءُ العطشِ

ثم ينتقل بنا الشاعر

يَا شَامُ فِيكِ صَبَابَاتِي فَلا اخْتَلَفَتْ

وَفِيكِ بَابُ مَسَرَّاتِي فَلا انْغَلَقَا

لكأنّه يقولُ عن فلسطين وهي تربته ... أنّها أرضُ الشامِ التي لنْ تنغلقَ في وجهه ... وهو من شاميوا أو فلسطينيوا الشتات .. بدليلِ أنه يعززُ قوله في بيتٍ تالٍ فيقولُ :

أَلَيسَ أَصْدَقُ أَهْلِ العِشْقِ أَخْفَرَهُمْ

عِنْدَ اللِقَاءِ وَأَضْنَاهُمْ إِذَا افْتَرَقَا

ويقولُ

إِلامَ لَهْفَةُ أَشْوَاقِي تُنَازِعُنِي

إِلَى ثُرَاكِ تَبَارِيحَ الضَنَى طُرُقَا

وَهَلْ سَتَرْسُمُ فِي الأَحْدَاقِ يَا بَرَدَى

مَتَى التَقَيْنَا مَسَارَاتٍ لِمَنْ عَشِقَا

وَغُوطَةً هَفْهَفَ الحُسْنُ البَدِيعُ بِهَا

وَزَادَهَا النَشْرُ مِنْ رِيحِ الصَبَا أَنَقَا

ويقولُ :

وَمِنْ حَمَاةَ إِلَى حِمْــصٍ إِلَــى حَلَــبٍ
رَأيتُ دَارِي وَفِي حورَان أَهْــلَ نَقَــا

لقدْ صرَح هنا أنّه رأى دارَه ... !!!

ثمَّ ينتقلُ الشاعرُ إلى أخطرِ أبياتِه الفكريةِ .... فيقولُ : بَنُــو أُمَيَّــةَ لَــمْ تَفْتَــأْ حَضَارَتُــهُــمْ

تَزِيــدُ تَدْمُــرَ مَجْــدًا فَــاقَ وانْعتَقَــا فهو تنبّه إلى خطأ جسيمٍ وقعَ كثيرون هنا، كون الأمويون لم يصنعوا حضارتهم لأنَّ الشامَ موطنُهم .

إن الإنسانَ هو الوطن الحقيقيّ لا التراب، الإنسان المشبع بالقيمِ المجديةِ النافعةِ، قيم التسامحِ وقبولِ الآخر ... قيم الإسلامِ .

فلا فخر لبنو أمية ولا فخر للشامِ في حضارتِنا, فحضارتنا صنعتْها قيمٌ قرآنيةٌ في منهاجِنا المهيمن .. فحيثُ العدل فثمة شرعِ الله والعدلُ ماهو بقيمٍ مطلقةٍ معلقة في الهواء ... إنه العدلُ .. روح الإسلامِ في مضمونِ التوحيد

وحين يبغتُنا من يقول أن بني أميّة فيهم من جعلَ الناس أسرى رؤيتِهم فساقوهُم كما زعموا بقضاءِ اللهِ وقــدره وخدعوهم أن شــرعةَ السلطانِ هي شرعة القرآنِ .

نرى الشاعرَ يصححُ لهم و يدهشُنا حينَ يقولُ:

د. سمير العمري

فِي عَهْدِهِمْ نَطَقَــتْ بِالفَخْــرِ شَاهِــدَةً
يَدُ الفُتُوحَاتِ أَنَّ الوَعْــدَ قَــدْ صَدَقَــا

ويقولُ

مَــا المَجْــدُ إلا دَمُ الأَحْــرَارِ تَبْذُلُــهُ
بِتَضْحِيَــاتٍ وَلَيْــسَ الفَخْــرَ وَالأَنَقَــا
وَلَو غَدَا مَجْدُنَــا حِبْــرًا عَلَــى وَرَقٍ
وَلَيسَ إلا حَرَقْــتُ الحِبْــرَ وَالوَرَقَــا

ويأخذُنا الشاعرُ لنتجاوزَ الأمويين في أرضِ الشامِ ليحدثنا عن الشامِ في زمنٍ غيرَ زمانِ آل أمية .. إنه زمنُ الشعرِ والفكرِ حيثُ عقلاءِ الملةِ لازالوا لحدّ ساعةِ اللهِ هذه يتغنونَ بجلالِك ياشام وجمالك .. ليضعَ اسمَه في قائمةِ المادحينَ الذي أعلنوا الولاءَ في العشــق لهذه الأرضِ الطاهرةِ :

أَبُو فِرَاسٍ سَقَاكِ الشَّعْرَ كَــأْسَ عُــــلا
وَالبُحْتُــرِيُّ تَغَنَّــى فِيــكِ وَانْطَلَــقَــا
وَكَــمْ أَجَــازَ أَبُــو تَــمَّــام قَافِيَــــةً
وَأَبْــدَعَ المُتَنَبِّــي فِــيــكِ وَاسْتَبَــقَــا
وَمَا قَصِيدِي وَقَدْ قَالُــوا سِــوَى أَثَــرٍ
كَالشَّمْسِ غَابَتْ وَأَبْقَتْ بَعْدَهَــا الشَّفَقَــا
هُوَ ابْتِهَــالُ فُــؤَادٍ فِيــكِ ذَابَ هَــــوَى
وَبَابَ فَجْرِكِ يَــا لَيْــلاهُ قَــدْ طَرَقَــــا
فَسَابِقِي الدَّهْــرَ لِلعَلْيَــاءِ فِــي شَمَــمٍ
وَعَانِقِي النَّصْرَ فِي عِزٍّ وَطُــولِ بَقَــــا

وهكذا يضعُ د. سميرُ العمريّ بصمتَه ... وهو واثق كلّ الثقةِ من سموّ مشاعرِه في معشوقتِه ... الشام ..

معرض الدار البيضاء الدولي للكتاب

في دورته الحادية والعشرين

يبدأ معرض الدار البيضاء الدولي للكتاب في دورته الحادية والعشـــرين الجمعة ويســـتمر حـــتى ٢٢ فبـــراير الجاري بمشاركة أكثر من ٧٠٠ ناشر من نحو ٤٠ دولة فيما تحل فلسطين ضيف شرف دورة هذا العام.

ويستضيف المعرض مجموعة كبيرة من الكتاب والشعراء والمفكرين العرب والأجانب من بينهم الروائي العراقي أحمد سعداوي والكاتبة الفلسطينية عائشة عودة والشاعر التونسي محمد الصغير أولاد أحـــمد والشـــاعر الســـوري نوري الجراح والشاعر التشيكي مايكل مارش.

ومن المغرب يستضيف أيضا الكاتب عبد الفتاح كيليطو والشاعر محمد الأشعري والشاعرة عائشة البـــصري والروائي عبد الإله بن عرفة.

وتقام على هامش المعرض أنشطة فنية وندوات وورش عمل كما سيشـــهد إعلان القـــائمة القـــصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر)وتسليم جائزة (الأركانة) للشعر وتسليم جائزة المغرب للكتاب السنوية.

وقال السفير الفلسطيني في الرباط أمين أبو حصيرة في مؤتمر صحفي الأسبوع الماضي إن المعرض سيشهد مشـــاركة ١٠ دور نشر فلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة إضافة إلى مشاركة مثقفين فلسطينيين من الداخل والخارج.

وأضاف أن المعرض يمثل فرصة ثمينة للتلاقح والتلاقي مع ثمرات المبدعين والباحثين في العالم العربي.

ويشمل برنامج ضيف الشرف عرض ثلاثة أفلام فلسطينية هي (وحدن)و (نون وزيتون) و(فدوى .. حكاية شاعرة من فلسطين) أيام ١٤ و١٥ و١٦فبراير على الترتيب .

مرافعة

مؤيد حجازي

رُفِعَتْ على قَلبِ التَّجَمْهُرِ مِطْرَقَـــةْ والصَّمتُ خَيَّمَ خَشيَةً أنْ تَطْرقَـــهْ
والنَّبْضُ مِلءَ الصَّدرِ يَنفُثُ حـــرَّهُ أوْ يَنْزَوي بردْاً و يَدخُلُ خَنْدَقَـــهْ
والقُبَّعاتُ الحُمْرُ تَهْمِسُ بَعضَهـــا بَعضَاً و لُؤْلُؤَةُ العيـونِ مُحَدِّقَـــةْ
أَتَجيئُنِي الرُّؤيا بِمَطْلِـعِ صُبْحِهـــا فَلَقَاً لِمَا زَعـمَ المَنَـامُ مُصَدِّقَـــةْ
واسْتَغْرَقَتْ لَحَظاتُ عُمْرِي بِالمُنَـــى حتى السَّنا لَمَّـا تَـزَلْ مُسْتَغْرِقَـــةْ
وَقَفَتْ بِخَلفِ البابِ تَنْظُرُ فارِســـاً و بِحُبِّها كـأسَ الرِّهـانِ مُعَتَّقَـــةْ
ما بينَ خاتمِهـا الأميـرِ وتاجِهـــا قِمَـمٌ تَشُـدُّ نُفوسَنَـا المُتَسَلِّقَـــةْ
يَصْطَفُّ حولِيَ ستُّ قاماتٍ لهـــا تَرنُو إلـى أحضانِهـا مُتَشَوِّقَـــةْ
كـلٌّ بِليلـى قَـدْ تَعلَّـقَ قَلبُـــهُ لَكِنَّهـا قـد لا تُجِيـزُ تَعَلُّقَـــهْ
فَأَمامَ بابِ الحُلْـمِ كابـوسٌ بِـــهِ نُصِبَتْ على سَفحِ الهزيمةِ مَشْنَقَـــةْ
راوَدْتُّها.. و اخْضَرَّ صوتُ تَغَزُّلِـــي ولَهَاً و ألْهَبَـتِ الحنيـنَ الزَّقْزَقَـــةْ
ماكُنتُ أعلـمُ أنَّ نَظـــرةَ حُبِّهـــا لَيستْ بِخيلِ عَواطِفـي مُتَرَفِّقَـــةْ
فَلَقَدْ قَدَدْتُ قَميصَها قُبُلاً و بِـــي أمـلٌ أَطَلْـتُ صَبَابَتِـي لِأُعَلِّقَـــهْ
وتَرَكتُ خَلْفيَ شاهِداً مِن أهلِهـــا كَشَفوهُ حولَ الجِيدِ سِحرَ مُعلَّقَـــةْ
والسيِّـدُ المَذهـولُ مـا أَلْفَيْتُـــهُ أبـداً فتُهمَتُـهُ علـيَّ مُلَفَّقَـــةْ
يا قاضيَ العُشَّاق لن أرضى سـوى بِوِصالِها فعُرَى الشَّتـاتِ مُمَزَّقَـــةْ
إنِّي أتيتُ البيتَ مِن بـابِ العُـلا شَرَفاً لأخطبَ مِنْ عُلاهُ الزَّنبَقَـــةْ
فاكْتُبْ لَها ما شئْتَ مَهْراً إنَّ لـــي كَفَّاً على دَقَّـاتِ قلبـيَ مُنْفِقَـــةْ
واتْرُكْ لَها حـقَّ اخْتيـاريَ مَـــرَّةً و اكْسِرْ قُيودَكَ حـيثُ كانتْ مُطْبِقَةْ
سَتَرى بأنَّ الكأسَ نَحويَ تَنْحَنـــي وكُفُوفُها تَعلو الـرؤوسَ مُصَفِّقَـــةْ

أدكمت الغلق ولكن

الطنطاوي الحسيني

تَطَايرتِ الزُجاجاتُ مُنْفَجرةً واحِدة تلْوَ الأُخْرَى، فارْتَمى علَى الصُنْدُوق وسَدَّ فُوَّهةَ الأخِيرَةِ.. تَنـــهَّدَ والتفـــت للجِهَةِ الأُخرى، ها قدْ أغْلقْتُكِ فأرِيني كيفَ ستَثُورِين؟!

أحسَّ بِهزَّةٍ شَدِيدةٍ في يدِه وشئٍ دافئ يسيلُ على رَقَبتِهِ . رَوَّعَهُ الأمْرُ إذْ وجَدَ نِصفَها في رقـــبَتِه وحَلْقِه، وتَمْتَمَ قبْلَ أنْ يُودَعَ الدُّنْيا : أحْكَمْتُ الغَلقَ ولكِن...)

انتظار

يحيى البطاوي

اليَومَ أقفُ متَكِئًا على جذعِ السِّدْرةِ وقد نَاهزْتُ التسْعينَ أوْ زِدْتُ عنْها قليلًا، مُحْدَوْدبًا، مُلتحيًا، أشيبَ، تحتَ ظِلِّ السِّدْرةِ مقبرَتِي .. هذِه كانتْ وصِيَّتي.

مازِلْتُ أذْكرُ أصْواتَ أطْفالِ القرْيةِ وهمْ يُرَدِّدونَ: "لمَا الثَّعلَب فاتَ، فاتَ، وفي ذَيلِه سبعُ لفاتٍ!"

حِينها أخْبرُوني بأنَّ أُمَي قدْ ماتَتْ، وهي تخبزُ لي العجينَ. أنْظُرُ إلى حفيدَتي ترْنو إلَيَّ، ويَســـرُّها مُناداتِي إياها يا المبرُوكة، وكانتْ فيما تَحفظُه مواعيدُ ملءِ الإبـــريق، أوْ هذا كلَ ما أعرِفهُ عنْ أحـــفادِي وأنَا متكئٌ هُنا في الانتظارِ.

ذاكرة نبض

بشرى العلوي الإسماعيلي

ما بين أهدابِ النّأيِ، وجفونِ الحنين بدايةُ سفرٍ طويل ،ونهاية تساؤلاتٍ تورّمتْ أطرافُها من انتظارِ أجوبـــةٍ تدغدغُ علاماتِها المُترامية هنا وهناك .فمتى يا تُرى ستتبدَّدُ غيومَ الصّمْتِ الحَالمِ في دمي وتعودُ شمسُ أقلامكَ إلى قوافلِها توزّعُ نورَ البوحِ على مرافئي؟ ليفيقَ الهمسُ الغافي في مخابئِ الإهمالِ و يشعل بالشّروق فتيلَ كَلامٍ منسيٍّ على رفِّ الذّاكرةِ ،فيلمَّ نزفَ جرحٍ بِشدوِ حرفٍ، دُوّنَ ذاتَ عشقٍ في تلافيفِ القلب، ويمحو أثر سطورٍ...أضْحَتْ في غيابها ترسم ملامحَ غربتي، وصرتُ أبحثُ في حضورها عن الوطن .. أتذكر؟

كان البوحُ بيننا مناصفةً بنبضٍ واحدٍ، وكانت نظراتُه العاشقةُ تلقي بـــظلالٍ من البهجةِ على وجهِ الأسطرِ....وورودُ همسِكَ كانت مطراً يُلبسُ حقـــولَ ذائقـــتي أرديةَ ربيعٍ اخضرَّتْ به سطوري زمنًا .....وما زال عبـــقُها يعطّرُ الذاكرةَ كلَّما داعبَ الحنينُ نسيمَ الذِّكرى .فلا تحسبـــنّي أبـــكي على الماضي أو أقـــفُ على أنقاضِهِ، فمازال في الأعماق ذكرياتِ نبضٍ، يأتيني رجعُ ندائِهِ بأصواتِ حروفٍ ..... تركت لي بعض رصيدٍ من الحبِّ والفرح ...

تمت طباعته في ثوب جميل وطباعة جيدة في مطابع دائرة التوجيه المعنوي بصنعاء في ١٥٢ صفحة احتوت على ٣٧ نص شعر تنوع بين العمودي والتفعيلة..

الإصدار الثاني للشاعر د. مختار محرم

ديوان "ضجيج على قارعة الصمت"

الديوان بدأت ديباجته الشاعرة أ. ربيحة الرفاعي بأبيات لها في الشاعر منها قولها :

كأن الشعر إن تقرضه يمسي
عيون الفجر تحتضن الديـــارا
ولون المجد يشرق في البرايا
وضوع الزهر تجمعه العذارى
فما يجزيك يا مختار قـــــول
أزينه.. وأعلنهـــا مـــرارا..

وكتب تقديمه الناقد الكبير د. عبد الحميد الحسامي أستاذ النقـد الحـديث بـجامعة الملك خالد ومما جاء في التقديم:

مختار محـــرم.. شـــاعر يتســـلل شـــعره من الروح إلى الروح لا يجيد التصنع ولا التجريب الخادع، يصغي بإخلاص لأصوات الروح وأشواقها، يترنم عصفورا في دوحة الحب والطبيعة تسعفه لغة محلقـــة وموهبـــة متدفقة، شاعر قلق متسائل لا يعرف السكون، يعزف أنغامه على قيثارة الزمن تارة مجســـدا تشـــظي الروح المبدعة واحتراقها وتارة يفلسف الحب، وأحيانا تشعله المسافات بحنينها..

سَدَنة الموت

محمد مشعل الكريشي

ليلةٌ شِتائيَةٌ باردةٌ، تتزاورُ فيها النجومُ خلفَ غيْماتٍ تركُمُ وجهَ السّماءِ، صفنةُ الهواءِ تشـــاركُ الجنودَ صمتَهم، منتصفُ الليْلِ موْعدُهم .. بعْضُ دقَائقَ تحفلُ بهم وهمْ يُراجعونَ أمرَهَم وقدْ تحلَّقوا حولَ بعضِهم في خندقٍ ضيّقٍ احتضنَ أجسادَهم الفتيةَ.

في ساحةِ الحربِ يترجّلُ الموتُ كفمٍ جائعٍ لدمائهم، ضاحكًا من تصْديقِهم بالنَّجاةِ.

عندَ الموْعدِ المُحدّدِ..خَرجَ الجُنودُ الأرْبَعةَ لا شيْءَ أمامَهم غيرُ الظَّلامِ، هاهُم يركَبونَ الموْتَ دفعةً واحدةً.

ركلَهم الليلُ في الأرْضِ الحَرامِ، بأسْلاكِها الشّائكةِ وألْغامِها المُتناثِرةِ تحْتَ التُّرابِ.. وليْسَ سِوى موْضعِ قدمٍ يمرُّونَ منْ خلالِهِ، بلا ضوءٍ يدلُّهُم عليْهِ.

سارَ آمرُ المجْموعةِ أمامَهم فهو أكثرُهُم خِبْرةً بممرّاتِ تلكَ الأرضِ كمَا لوْ أنَّها طريقٌ سالكةٌ تَعوّدَ مرورَها.

تَقاطَروا خلْفَ بعضِهم .. والموتُ يحـــومُ حـــولَهم، أمامَهم العدوُّ، ومنْ خلفِهم فِرَقُ الإعدَاماتِ ؛ لاهربَ فالمتخلفُ يُطلقُ عليْه الرصاصُ.

مرَّ منَ الوقتِ نصفُ ساعةٍ حتَّى وصلوا مكانَ الرصدِ، جثَوْا خلفَ تلةٍ صغيرةٍ، عشَراتُ الأمتارِ تفصلُهم عنْ العدوِّ .

مكانٌ موحشٌ سادَه الهدوءُ والسكونُ، تدافَعتْ نحوَهُم نسماتُ بردٍ قارصةٌ.

لا يبْدو أنَّهم نائمونَ فليْسَ هذا معقولًا، لعلَّه كمينٌ توخّوا الحذرَ.. هكَذا همسَ آمرُ المجموعةِ لرفاقِه .. ثمَّ أمرهُم بـــرصدِ المكانِ ثانيةً .. لا شيْء يظهرُ في النواظيرِ الليليةِ.

لا أصواتَ ولا مصابيحَ، ليس سوى خيماتٍ متناثرةٍ،كأشباحٍ سوداءَ لايتحركُ منْها سوى ماحرَكتْهُ نسماتُ الهواءِ.

أرْسلوا إشارةً لاسلكيةً إلى آمرِ الوحدةِ ..حددَّ مكانَهم، ثمَّ أمرَ بتسليمِ الإحداثيَّاتِ لكتيبةِ المدفعيَّةِ.

بعدَ دقائقَ.. هطلَ المطرُ ومعه هطلَ وابلٌ منَ القذائفِ حتَّى الفجرِ، عندَها توقَّفَ وما توقَّفَ هطولُ المطرِ.

افتَقدوا دوريةَ الرصْدِ التي لمْ تعدْ.

انْدفعَ الآمرُ بجنودِهِ نحوَ العدوِّ، فوجدُوه مُنسحبًا في أولِ الليلِ مموهًا ببـــعضِ الخيمِ التي احرقـــتْها نيرانُ المدفعيةِ، أفلحَ المطرُ في إخمادِها.

فتشوا عن الجنودِ الأربعةِ، ذَهبوا خلفَ التلَّةِ الصغيرةِ.. لمْ يجدوا لهُم أيَّ أثرٍ!

حينَ أشرقَتْ الشمسُ كانَ الموْتُ قدْ أطبقَ فمَهُ وهو يلوكُ شيئًا ابتلعتْهُ الأرْضُ.

الحبّ مقابلة

فكير سهيل

الحبّ حبٌّ للهِ ورسولِه وسائر المؤمنين وهو الحبّ النافعُ المطلوب, ويقابله حبٌّ شركي كحبّ الآلهةِ من دون الله وحبّ المشركين وأعداءِ الدين, وهناكَ حبٌّ فطريٌّ كحبّ الأبوين والزوجةِ وغيرها من ذوي الأرحام, وحب غير ذوي الأرحام من الأصحابِ والجيران وغيرهم, و القصد هنا هو الحبّ الناشئ بينَ الرجل والمرأةِ والمقيد بشهوةٍ .
كما هو معلوم هذا الحبّ يصلحُ أن يكونَ بين الرجل وزوجتِه - (وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) - وهو يتميز بالاستقرار والطمأنينة ويقوي أركانَ البيتِ ويزيد في قوته لمجابهةِ مختلف الأعاصير, لكنه لا يكفي وتجب معه الرحمة فكم من رجلٍ يحبُّ زوجتَه وهو يظلمها ويضربها ثم يعودُ فيعتذر لها باسم الحبّ! أما الحبّ المزعوم بينَ الرجل والمرأةِ الأجنبيةِ فهو ما سماه ابن القيم (عشقَ الصور) وهو حبّ الأوهام يصورُه الشيطانُ, ولا يمكن أنْ يخفى بأن نواتَه شهوةٌ متأججةٌ ولو عزلنا هذا الجانبَ لما عادَ في النفس شيءٌ للمحبوبِ. فلو فرضنا أنَّ الرجلَ قد يخبر بأن محبوبته لا شهوة لديها أو أنها لا تملكُ وسائلها إطلاقًا أوْ العكس فسيزولُ أثر الحب سريعًا.
وهو يورثُ القلقَ والاضطراب النفسيَ ولو خفي, فالعاشقُ لا يملكُ معشوقه بأيّ حالٍ من الأحوال -لا عقد ولا دليل يحكمه - وهو حري بأنْ يزولَ في أول هزةٍ وهذا هو سرّ الاضطرابِ, أضف إلى أنه معصية إذا تجاوزَ صاحبه إلى طلبِ الوصال. وسرعانَ ما يزول بعد الزواج إن حدث ،وتظهرُ الحقائقُ ويغيبُ أثر تصوير الشيطان فهو الآن يريدُ التفريقَ وليسَ الجمع وهذا هو أحد أسبابِ عدم نجاح العلاقاتِ غير الشرعية.
وإذا لمْ يحدث زواج فالمصيبةُ كبيرةٌ ولا يسهل تجاوزُها وفي هاتِه الحال يمكن أن نعرفَ الحبّ على أنه العشق وهو كما يقالُ نسبته إلى نباتٍ شائكٍ يعلقُ بما يحيطُ به فالعشقُ هنا حالٌ يتمكنُ من القلبِ ويلتصقُ به كالعلقةِ التي إن بقيتْ تؤذي وإن ذهبتْ تؤلم ومادته صورة المحبوب -وليسَ جوهره- التي تتصلُ وتخالطُ القلبَ في أعماقِه وفي أسبابِ تفكيره- القلب- فيضطربُ وتشوشُ عليه أموره فلا يفكر إلّا والصور تصاحبُ تفكيره فتنطلقُ الأفكار - مهما كانَ نوعها- ومعها نسخ من الصور المخزنة فتظهرُ ألفاظه وفعاله غريبة فيها أثر العشق وقد تطغى ولا يصبح للعاشق من أفكار سوى ما تنسخه هاته الصور وهو أشدّ أنواع العشق.
وهو ما يشبه الحرارة والشعلة في قلبِ الإنسان ممتزجة بشيءٍ من المادةِ الحلوةِ التي يستطعمها القلبُ وشيء من الرائحةِ العطرةِ والبخور والطيبِ كعطر الوردِ العبق والمذهب لجزءٍ من حضور العقل فتطرب لها الروحُ وينفتح لها الصدرُ وينشرحُ ويتخدرُ القلبُ وتتلونُ جدرانه بصور المحبوبِ فلا يملكُ لنفسِه أمرًا إلّا الاستسلام فقد أوتي من جانبِ العقل بأسبابٍ متعددةٍ متنوعةٍ تصب كلها في منبع واحدٍ مزيج من العطر الأخاذِ والحلاوة المذيبة والصور الماتعة والشهوة المتأججة فأنى له المقاومة؟! وهذا هو سر استعمال ألفاظ تتعلق بالحلاوةِ والعسل والعطر والأزهار عندَ العاشقينَ وكلها تعبر عن عشقهم, ولكن العاشق لا يميز هاته الأصناف كونها ممتزجة فيما بينها ولا يتذوق إلّا هذا المزيج ولا يعرف له سببًا ولا يعرفُ سببه إلّا حاذق.
تنبعث هاتِه الأصناف كلها عندَ رؤيةِ المحبوبِ فتطابق صورته الصور المخزنة في قلبه فيستبشرُ القلبُ ويتهللُ الوجهُ و ينفتحُ القلبُ وتتصدرُ الجوارح ويغيبُ العقلُ ويذهلُ صاحبُه وربما يركعُ لمحبوبه. ولا جرم أن هذا كله من عمل الشيطان ووساوسه.
وإذا غابَ المحبوبُ أو شعر العاشقُ بخطر فقدِه ابتعثت مشاعر الاضطرابِ والقلق ممتزجة برائحةِ الخوفِ والدخان وطعم الحريق وحرارة النار فيصبحُ القلبُ كالحديدِ المُحْمى يؤذي سائرَ البدن.
واذا تيقنَ المحبُّ من زوال المحبوبِ احترق قلبه وطغى دخانُ الأسى وانكسرتْ صور المعشوق وذاقَ طعمًا كالحنظل فيظهر ذلكَ في عبوس وجهه واندهاش عقله وبكاء الجوارح وفقد الهمةِ وقد تؤذي هاته العناصر بدنه فتفسده أو بعضًا منه وقد يموتُ صاحبُه وقد ينتقمُ من معشوقِه وهذا ما يشهد له حالُ العاشقين.
ويصدق هذا في سائر أنواع الحب حتى العبادة ألم تر الى قوله تعالى:
" وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ? وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ. "
والاشمئزاز : شدة الكراهيةِ والنفور، أي كرهت ذلك قلوبهم ومداركهم . والاستبشار : شدة الفرح حتى يظهر أثرُ ذلك على بشرةِ الوجهِ، وتقدم في قوله (وجاءَ أهلُ المَدينةِ يَسْتَبْشِرُونَ) في سورةِ الحجر . تفسير منقول.
والطريقُ إلى الخلاص من ذلكَ كلّه هو البعدُ عن أسبابِ العشق عمومًا وعنْ أسبابِ هذا العشق خصوصًا باجتنابِ المحبوبِ وصوره وأثره بلْ السفر إلى مكانٍ لا يعلم فيه شيئًا عن محبوبه مع صدق الالتجاءِ لله تعالى فيما ينقلُ عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه اللهُ إن صح العزو.

حنين

محمد محمد أبو كشك

ذَكَرْتُكَ يا عهْدَ النَّـــدَى والغمائـــمِ ... ففَاضَتْ عيوني بالدّموع السّوَاجِـــمِ
ذكَرْتُ الصّبا والعَيْشُ عَذْبٌ وباسِـــمٌ ... لَهُ لَـذَّةٌ بيْـن الْحَشَـــا والحيـــازِمِ
أطلْتُ لَهُ دَمْـعَ الحنيـنِ ومفْرقـــي ... تَوَقَّدَ فـي داجٍ مـن الليـــل فَاحِـــمِ
مَرابعُ عشَّـاقٍ وأبْيَـــاتُ صُحْبَـــةٍ ... وأنْسَامُ ذِكـرَى عَهْدِنَـــا الْمُتَقَـــادِمِ
رُبُوعٌ تَحَارُ العَيْنُ فِي وَصْفِ حُسْنِهـا ... وتَأْبَى عَلَى الألْوَانِ في كفٍّ راسِـــمِ
ديَارٌ يَغَارُ البَدْرُ مِنْ حُسْـــنِ نُورِهـــا ... وتَهْفُو لَهَا الأشْوَاقُ في قَلْبِ هَائِـــمِ
ظِـلالٌ وأنْـوَارٌ ومَـاءٌ وخُضْـــرَةٌ ... أحَقًا أرَى أمْ تِلْك أحْـــلامُ نائِـــمِ؟!!
جَرَى النَّهْرُ بسَـامَ الْمُحَيَّـــا كَأنَّـــهُ ... يُسَابِقُ وقْتَ الصّبْحِ بِيضَ الْحَمائِـــمِ
تُضاحِكُهُ شَمْسُ الصّبَـاحِ بنُورِهَـــا ... فيُشْرِقُ وَجْهُ النَّهْرِ عـذْبَ المباسِـــمِ
تَرَى حَوْلَ جَنْبَيْـهِ النَّخيـــلَ كأنَّـــهُ ... جُمُوعٌ من الْحُرَّاس خُضْرُ الْعَمَائِـــمِ
إذَا دَاعَبَتْهُ الرِّيـحُ خِلْـتَ غُصُونَـــهُ ... كتَائِبَ تَعـدُو بالقَنَـــا والصَّـــوَارِمِ
يَمُدّ شُعَاعُ الشَّمْـسِ بَيْـنَ فُرُوعِـــهِ ... سَلاسِلَ نُورٍ مِثْـل بَـــرْقِ الدَّرَاهِـــمِ
تدَلَّى نَضِيـدُ الطَّلْـعِ منْـــه كأنَّـــهُ ... قَنَادِيلُ نُورٍ فـي عَقِيـــقِ الكمائِـــمِ
وقدْ سَلْسَلَ الأمواجَ نسْـــمٌ كأنَّهـــا ... سُطُورٌ تَوَالَتْ فِي هُبُـــوبِ النّسَائِـــمِ
فَيُقْبِلُ نَحْوِي المَـوْجُ حتَّـى يَبُثَّنِـــي ... حَدِيثَ الهوَى في مَوْجِـهِ الْمُتَلاطِـــمِ
لَـهُ حَبَـبٌ لَمَـا تَـــرَدَّدَ خِلْتُـــهُ ... دَوَائِـرَ دُرٍّ فِـي سَـــوَارِ مَعاصِـــمِ
يَرُوحُ ويَغْدُو كُلَّمَـا الْمَـــوْجُ هَـــزَّه ... ويَمضِي جُفَاءً فِي خُطَى كُلِّ قَـــادِمِ
وفي الجوِّ غيمٌ قد تَبَـدَّى بقوسِـــهِ ... منيـرًا كخَيَّـالٍ تَبَـدَّى بصَـــارِمِ
ففِي الأَرْضِ وِدْيَانٌ وَعَذْبٌ مَنَاهِـــلٌ ... وفِي الجو هَتَّـانٌ وفَيْـضُ مَـــرَازِمِ
وتَلْهُو طُيُورُ الماءِ فِي النَّهْـرِ عُصْبَـةً ... فَمَا بَيْنَ غَوَّاصٍ ومَـا بَيْـنَ عَائِـــمِ
وإنْ جدَّ منْهَا الْعَزْمُ سَارَتْ كأنَّهَـــا ... سفائنُ حرْبٍ فِي عبابِ الخِضَـــارِمِ
أيَا جنَّةً خَضْـرَاء أشْبَعَهَـا الحيَـــا ... بِعَذْبٍ نقِيٍّ ضَاحِكِ الْبَرْقِ سَاجِـــمِ
تَفَرَّعُ كالأغْصَانِ فيهَـــا جَـــدَاوِلٌ ... فَتَنْسَلُّ فيهَـا كانْسِـــلالِ الأَرَاقِـــمِ
يَفُوحُ بِهَـا نَشْـرُ العبيـــرِ كأنَّـــهُ ... رسائلُ عطرٍ فـي أَكُـــفِّ النَّوَاسِـــمِ
يَبُوحُ بِهَـا الزَّهْـرُ المُعَطَّـرُ قَلْبُـــهُ ... كَصَبٍّ أذاعَ السِّرَّ منْ قَلْبٍ كَاتِـــمِ
ويَجْرِي النَّدَى فَوْقَ الزَّهـور كأنَّـــه ... عُقُودُ جُمَـانٍ فـي قَلائِـــدِ نَاظِـــمِ
مَوَاسِمُ أحْلامٍ تَقَضَّـتْ ولَـــمْ يَـــزَلْ ... بِقَلْبِي سَنَاهَا رَغْـمَ مَـرِّ المَوَاسِـــمِ
ولِي مُقْلَةٌ فِي النَّأْيِ لَمْ تَعْرِفِ الكَرَى ... تَحِـنُّ لِذِكْرَاهَـا حَنِيـــنَ الرَّوَائِـــمِ
تَحِنُّ إلى الأمْـسِ النَّضِيـرِ وبِشْـــرِهِ ... وعيشٍ كأزْهَـارِ الحدائِـقِ ناعِـــمِ
ربوعي لقد ضاقَتْ بيَ الأرضُ بَعْدَكمْ ... وبِتُّ أذوق الشَّهْدَ مُـرَّ الْمَطاعِـــمِ
وتَبْكِي عَلَى الأيَّامِ رُوحِـــي كأنَّهَـــا ... لِطِفْلٍ صَغِيـرٍ ضَـلَّ بَيْـــنَ أعَاجِـــمِ
ألا لَيْتَ أنَّ الأمسَ مَـا مَـــرَّ ليتَـــهُ ... يعودُ، وَهَلْ عَهْدُ الزَّمَـانِ بِدَائِـــمِ؟!

مهند التكريتي

و

ضفاف محتضرة

حينَ يُستَأنسُ الضوءُ مُحتضرًا
في كوّةِ المساءِ
أُغادرُ لأحْثُو على رمق التّرابِ
شيئًا من صورتي
وأسكنُها حيثُ تُعرَى الفصولُ ..
أتركُها فوقَ تلٍّ من الريحِ
ترفعُ شاهد الارتحالِ
وسطَ الْتِحامِ عيونِ اغْترابي
أصلبُ صَهوةَ الوقتِ
على فِنجانِ عُمْري
لأبدأ عندَها مسيرةَ الــ .....
فيتعامدُ البوحُ فوقَ مدى التّلاشي
وتنتفضُ منْ جُرحي المسكونِ بعبق الجَمرِ
طقوسُ الهجيرِ.
كتبتُ فوقَ رصيفِ المشاغلِ ..
انتهَى !
وألقيتُ في قاعِ قلبِ الزّوالِ
بشيءٍ منَ الصمتِ
لأهزمَ في القعرِ كأسَ الخواءِ
وأطلقَ في السهلِ وعلَ البكاءِ
وطيفَ الأماني
وحشدَ الرجاءِ
وما بينَ حُبّي .. وهجرِ الحبيبةِ
نهرٌ يغادرُ شمسَ الظهيرةِ
ليحتَسي شطآنَه القانياتِ
لَظى الانزواءِ
يمزّقُ بينَ دماءِ النوارسِ
أزمنةً أُخرى
تلْتمعُ عندَ مساطبِ الحلمِ لغاتٌ أُخرى ..
تتشظّى
تُبعثرُني
تصادرُ وجهَ الماءِ
تُهددُ أشلائي
تنتشرُ بينَ حنايا نزْفي المعقوفِ فتسكبُ

عندَ حافةِ الــ ...
أُنقّبُ عن فانوسِك المرْمريّ بينَ الضّفافِ
وألْعَقُ في الرّملِ همسَ السنين
وأُقلّبُ صحائفَ جنونِ التوحّدِ
وصمتِ الأنينِ
تُمازحُني قبلاتُ خيامِ الأمْسِ
تُدحرجُني فوقَ منعطفاتِ ساعاتِكِ
ترفقُني نحوَ ذِكرى الماءِ
نحْوَ سهولِكَ ..
لألمسَ في دُجى فوضاي
وهجًا على رفثِ السنين
أتبعثرُ بينَ كثبانِكِ
نحوَ سهولِك
تتسلقُني لتطرحَني إلى قرارِك
فيلثُمني الشكُّ
إلى ((لا إستقرارك))
تتراجعُ أصدافُ شموسي
فتفلحُ لياليكِ بإجبارِها
على الإنطفاءِ
أتعلمينَ .. قُلتُها اليومَ
أن شروقَ مفاصلي.. قريبٌ
مثلَ اكتحالِ ألسنةِ الرّمادِ
قُلتُها
فهلْ سنجلسُ لننسُجَ اليومَ
ونستَظلُّ ..
بأساي
أوغلُ في التمزّقِ .. وتوغلين في التّباكي
فلمْ يكنْ القمرُ عندَها يقتنصُ الغمامَ
ولمْ تكنْ قوافلي المُقفِرَة
تنْخرُ الــ ...
لنترُك القطارَ إذنْ
ونُغادر ..
أسَى الاحتضارِ

المتحف البغدادي

حياة بغداد عبر القرون

إن أردت أن يرجع بك الماضي لرؤية الحياة التي عاشتها بغداد قـــديماً، فليس ذلك بمستحيل، فما عليك سوى الدخول إلى مبنى المتحف البغدادي القريب من ضفاف نهر دجلة من جهة الرصافة في قلب عاصمة الخليفة العباسي هارون الرشيد.

المتحف يضم المعالم الحياتية لسكان العاصمة العراقية قبل عقود من الزمن، كذلك يضم مشاهد فلكلورية للعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية بمشـــاهد وتماثيل تجسد الشخصيات في ذلك الوقت.

فحياة بغداد بعاداتها وتقاليدها حفظت في هذا المتحف، من مشاهد الزفة والعرس وحمام السوك، إلى مهن الصفار وجراخ السجاجين ومبـــيض الفرفوري وبـــائع الفرارات التي لا تزال مرسومة في الذاكرة.

ولإضفاء واقعية أكثر على تماثيل المتحف دأب القـــائمون عليه بـــإضافة بـــعض الحركات الميكانيكية ليجتذب عددا أكبـــر من الزوار، حسبـــما قـــالت المرشـــدة السياحية عالية جاسم.

من جانبه قال مدير المتحف، جاسم ســـكران إن "رواد المتحـــف كبـــارا وصغارا يستمتعون بالتجوال في هذا المكان، الكبار يستذكرون بـــعضا من تلك المشـــاهد اليومية لحياة آباءهم وأجدادهم، أما الصغار فمتعتهم بكل تأكيد تكون أكبر."

الأجـل

محمد النعمة بيروك

لمْ ينمْ أحمدُ منذُ ساعاتٍ طوالٍ منَ التَعبِ، ذلكَ أقلّ ما يُمكنُ أنْ يقدّمَهُ لأبيهِ المريضِ الحاج عبد اللهِ، الذي وضعَ الكفن بالقربِ منْ جسدِه النَحيلِ، في انتظارِ ساعةِ الأجَلِ.

كأنَّ هذا الليل يرفضُ الإفصاحَ عن صبـــاحِه، لا صوتَ غير أنينِ أبيه، أوْ قراءاتٍ متقطّعةٍ للقرآنِ بالتَناوُبِ، منْ قِبَل قلّةٍ منَ السَاهرينَ المُنْهكينَ..

كأنّهم ينتظرونَ موتَ الشيخِ علَى مَهلٍ يتسامَرونَ أحيانًا:

يقولُ أحدُهم –وكأنَّ الشيخَ قد ماتَ فِعلًا–:

– تُرى كمْ عاشَ الحاجُّ عبد اللهِ؟

– تسعينَ سنةً رُبَما..

– سبحانَ اللهِ.. مازالَ يتمتّعُ بعقلِه.

كانَ أحمدُ ينظرُ إليهم بامتنانٍ كبيرٍ، ثمّ ينظرُ –ككلّ ليلةٍ– إلى أبـــيهِ، وكأنَّه يخفي عنْ نفسِه الموتَ الّذي يتمنّاهُ لهُ رحمةً بِه..

يرفعُ لهُ الأبُ يدَه النحيلةَ التي تبدُو عروقُها أكبرَ منَ العظمِ، وكأنَّه يشـــيرُ إليْه أنْ يقتربَ، يسرعُ كعادتِه إليْه، يهمسُ الحاجُّ في أذنِه بكلماتٍ أشـــبَه بالذبذباتِ، فيجيبُ:

"حاضر يا أبي"

ثمَّ يصعدُ للنومِ سويعةً قبلَ بزوغِ الفجرِ..

في الصَباحِ تحُلّ الفاجعةُ..

يذهبُ معظمُ الرجالِ للدفنِ، فيمَا يبدأُ الحاجُّ عبـــد اللهِ في تقـــبّلِ العزاءِ من الوافدينَ.

ربيع النور

محمد نعمان الحكيمي

بالضوء تغْسِـل طينَـــهُ صلواتُـــهْ
و تبُث من قمـــر الهـــدى قنواتُـــه
و يخط دَهْشتَه على شفـــة النـــدى
ألقُ انزيـــاحٍ ، حلـــوةٌ ومضاتُـــه
يدعو السحـــــابَ لأنْ تُحَدِّثَ جوفَهَا
مِنْ شهقةٍ زَفَـــرَتْ بهـــا صُعُداتُـــه
ظمأ الكؤوس يشـــيع موتَ جداولٍ
لـــم تكتـــرثْ لجفافهـــا نزواتُـــه
لكنما حقل البهـــاء كمـــا تـــرى
حـــب النبـــي المصطفـــى ثمراتُـــه
و على السجية أينعـــتْ شتلاتُـــه
و ترعرعتْ فـــي ضوئـــه زهراتُـــه
هذا ربيع النـــور ، عيـــدٌ أخضـــر
عيد الذي ما أخفقـــت ثوَرَاتُـــه !
في مهرجان الحـــب ألقـــى قلبَـــهُ
فتضـــوأتْ بفيوضـــه خلجـاتُـــهْ
لم يشربِ الريحانُ مـــن مستنقـــعٍ
أو قاربتْ جَـــوَّ الخَنـــا نسماتُـــه
بل طيبتْ من طاب نســـلُ نقائـــه
و من الظـــلام تجـــرَّدتْ طلعاتـــه
و تلمس القدم الذي طَهُرَ الـــورى
مُذْ لامستْ ظَهْرَ الثرى خطواتُـــهْ
تذوي القـــصيدة عند مدحـــك في فمي
وأرى الهشيـــم تجشُّـــهُ حسراتُـــه
و على شعاع البوح ليل جوانحـــي
وَعْدٌ كأشواق الضحـــى صبواتـــه
و بريشتي الصفراء أرســـم لوحـــةً
رمزتْ إلى وطنٍ يطـــول شتاتُـــه
يرنو بفلسفة الوجود إلـــى السُّهَـــا
و تنـــز عـــن أبَوِيَّـــةً نظراتُـــه !!
فيظل ، يقتبـــسُ الغبـــارَ حنينُـــه
و يغُطُّ في نـــوم القفـــار سباتُـــه
تتداخـــل الألـــوان فـــي شرفاتِـــه
و تضيع من قـــطب الشـــموس جهاتُه
لو يرتدي من كل شمس معجمـــاً
هل يستضيئ مَنِ الدُّجَى أدواتُـــه ؟
يا من عجزتُ عن امتداح نفالـــةٍ
من نعله ، و أنا الذي كلماتُـــه !
خجلاً حثث إليك وهجاً خائـــراً
عنـــد النبـــيِّ و آلـــه شِحناتُـــه
و أتـــى الفـــؤادُ تحفـــه عكـــازةٌ
من أدمعي ، هي ذخـــرُه و هِبَاتُـــه
أنت ابتهالات ابتهالـــي سيـــدي
من ذا بلا (طه) تقوم حياتُـــه !؟
يا من على الخلق العظيم تبـــوأتْ
بل سُبِّحـــتْ أخلاقـــه و صفاتـــه
هل بعد هذا من يكـــون كلامـــه
غالت بـــمدح المصطفى شطحـــاته ؟!
ماذا أ قـــول لأمـــة يـــا سيـــدي
تهوى الدجى ، و تشـــفها ظلماته !؟
متقاطع الوجهات صبح تـــوددي
و لدى البهاء ، تعتمتْ ضَحَوَاتُـــه
لا غـــرو أن تاهـــت رؤاه ، و أمكنـــت
مـــن حلمـــه و بهائـــه أزمـــاتـــه
ما دام لم يطلـــق مظلـــة فكـــره
و طغت عليه السفســـفاتُ ، و قـــاتُه
يا أكسجين الروح ، زدني نفحـــة
يزكو بها جسد المريـــد ، و ذاتـــه
كم ظل وجه قصيدتـــي متجهمـــا
في غالبيـــة مـــا تشـــف سماتـــه
و اليوم في زهـــو العَنـــانِ تَسَنُّـــه
تائية ، و قد ازدهـــتْ ملكاتـــه !
يا من توضأ كـــل قلـــب طاهـــر
بضيائـــه ، و تطيبـــت خفقاتـــه
أنت الذي لزم المقام ، و لم يكـــن
إلاك مـــن زان المقـــامَ ثباتـــه
أجريت نهر سجيتي فـــي مدحكـــم
فتعـــذرت عنـــد المقـــام لغاتـــه
و أمام نورك صرت شِلْوَ توهـــجٍ
و حيالكم مَن لا تجف دواتـــه !؟
يخضـــر وجدانـــي بكـــل مديحـــة
صلت عليك ، و تزدهي شرفاتـــه
وعليك أبياتي و أحـــرف بهجتـــي
صلَّتْ ، و قلبي لا تكف صلاتـــه

اعتراف

أ. مصطفى حمزة

أعترفُ – مُسَلّمًا أمري إلى الله – بأنّهُ قد بدأ التنافر بيني وبينَ ذهني ! وبدأ الخصام يقوى ويشتدّ بيننا ، يومًا بعدَ يوم !
وأعترفُ أنني أحشِدُ لهُ جنودًا تؤازرني لترويضه من وجداني الذي يزداد تنوّعًا ، ومن عاطفتي التي تشفّ أكثرَ كلّ يوم ، ومن قلبي الذي ينشطُ نبضُه كل لحـــظة .. كما أراهُ يُجنّد ضدّنا ذاكرتي الخائنة التي انحـــازت له وخذلتني ، وبـــعضَ أعضائي التي رشاها بالراحة والكسل ؛ فبدأت تلين لرشوته ، وتميل إليه !
خمسين وتزيد صحبني هذا الذهنُ ، كانَ لي فيها نورًا ومنارة ، كم أرشدني في أثنائها إلى الشاطئ الآمن وكم دلّني على الخيار الصائب ، وكم حبّبني إلى الله وإلى خلقه !
اليومَ ملّني ، بعدَ أن أتعبتُه ، ويُفكّر في هجراني بعد أن أثقلته ، ليرتاحَ من هذا المُعذّب به !
وأنا راضٍ ، لكنني أخشى أن يتمّ الفراقُ الأخير بيني وبينَهُ ؛ ولمّا أصل إلى صديقـــي ورفيقـــي الجديد الذي ينتظرني .. هناك حيثُ لا أدري ، ولكنّه في مكانٍ ما في التراب !

تجديد ولاء

عصام فقيري

إنْ كُنتَ تَعلمُ أنَّنِي أُلقِي عَلَيكَ تَحيَّتِي
مِنْ خَلفِ هَذا السُّورِ
فاعرِفْ بَأنَّ جوَارِحِي بَدَأتْ عَلَيَّ تَثُورُ
وبِأنَّ صَدرِي لَمْ يَسَعْ
تِلكَ المَلَايينَ التِي تَصْطَفُّ بِالطَّابُورِ حَتَّى تُجَدِّدَ ... عَهْدَهَا وَوَلاءَهَا
فَافْتَحْ لَهَا ...
نَحْوَ الوصُولِ إِلَيكَ ...
جِسرَ عُبُور .

قراءة في قصة (نافورة الذكريات)

للشاعر المبدع بشار البدوي العاني

بهجت الرشيد

الأديبُ الممتازُ هوَ الذي يضعكَ في عالمِه الذي يرسمُه بكلماتِه، شئتَ أمْ أبيتَ !
وهنا .. وقفْنا على شطآنِ أديبٍ متمكن من لغتِه وأدواتِه وشاعريتِه .. كشفنا عن ساقِ محاولينَ ولوجَها، فابتسمَ لنا الأديبُ مطمئنًا .. لا تخشوا فهذا صرحٌ ممردٌ من قواريرَ !
صرحٌ من الأدبِ الإنسانيِّ ، يحملُ في طيّاتِه تجربةً هادئةً ثائرةً صادقةً، نتلمّسُها ونحنُ ننتقلُ بينَ كلماتِها، ونتحسّسُها في صورِها الزاهيةِ وعفويتِها الصادقةِ !
تجربةٌ حملتْ عنوانَ (نافورةِ الذكرياتِ) .. وهو عنوانٌ يشي بالتميّز والإبداع .. حيويٌّ وحركيٌّ .. استطاعَ القاصُّ أنْ يجذبَنا من خلالِه إلى عالمِه النابض بالحيويةِ والتدفق ..
نافورةٌ ترشُّ الذكرياتِ وتنثرُها !
ومرةً أخرى يؤكدُ لنا الأديبُ الملتزمُ نجاحَه وتفوقه وإبداعَه، متساميًا متعاليًا عن لوثةِ ما تسمى بـ (الواقعيةِ) ، وأكذوبةِ النقلِ الصادق ! وها هي (نافورةُ الذكرياتِ) قُبالتنا تؤكدُ ذلك ، وتخبرُنا بأنَّ القلمَ النظيفَ قادرٌ على اختراقِ فضاءاتِ الإبداع، بعد أنْ أوهمُونا أنّها لن تُخترق إلّا بأقلامٍ لا تعرفُ إلّا التنازلَ، وركوبَ موجةِ ثقافةِ التعرّي السافر عن القيمِ والأخلاق !
فها هو القاص يمسكُ بتلابيبِ الإبداع، وهو يبني نصّه ذا المحمول الصادق دونما الانجرار وراءَ سرابِ الحداثةِ أوْ شرابِ الواقعيةِ المزعومةِ !
فلنبدأ إذنْ في وضع خطانا متجهينَ نحو النصِّ - وإنْ كانتْ متعثرةً - محاولينَ استجلاءَ بعض ما زخرَ به منْ جمالياتٍ على مستوى الشكل والمضمون، ولنعيشَ معه تجربةً شعوريةً حالمةً ..
(البعضُ جلسَ منتشيًا بروعةِ المنظر وبهاءِ المكان, والبعضُ شرعَ في الرقص حولَ قرص الساحةِ, وقلةٌ من الناس انزوتْ بالقربِ, تراقبُ بصمتٍ و فضول هذا الحفل البديع) .
يبدأ القاصُّ قصته برسمِ لوحةٍ طبيعيةٍ أخّاذةٍ .. يتمازجُ فيها الرذاذُ بالألوان والأنغامِ والرقصاتِ .. كأنّك تنظرُ مشهدًا حيًّا ..
(هو في مقتبلِ العمر, وجهُه المفعمُ بتراسيمِ الخجل و البراءةِ و الطهر, وشاربان لمْ تكتملْ ملامحهما بعد, وعيون خضراءُ نقيةٌ, تأكلُ كلَّ شيءٍ تقعُ عليه, كما النار في الهشيم) .
الشابُ الغريبُ الوافدُ إلى هذه البلدةِ، يجلسُ قربَ صديقِه، يحدّقُ بعيونٍ حائرةٍ متسائلةٍ ! فارقٌ ثقافيٌّ واجتماعيٌّ هائل يحسّه في داخلِه .. استطاعَ القاصُّ بمقدرةٍ فائقةٍ أنْ يضعَنا إزاءه، فالخجلُ والبراءةُ والطهرُ بادٍ على ذلك الشابِ الغضِّ، ذي العينين الخضراوين النقيّتين اللتين لم تكشفْ عنهما بعد حجبِ الحياةِ !
وصورةُ الشاربان اللذان لمْ يكتملا بعد، إيحاءٌ موفقٌ للتجربةِ التي لا تزالُ غضّةً طريّةً .. غير مكتملةٍ ..
(هذه المرةُ الأولى التي يشاهدُ فيها هذه السحناتِ والمخلوقاتِ الجميلةِ !
نساءٌ لا يرتدينَ من الثيابِ إلّا ما يستر عوراتهن ، رجالٌ يحتسونَ قواريرَ الجعةِ، كهولٌ لمْ تحطمهم قسوةُ الأيام فأطلقوا العنانَ لما تبقى لديهم من قوةٍ, يرقصون بفرحٍ وهمةٍ) .
مخلوقاتٌ عجيبةٌ جميلةٌ، ليست أسطوريةً طبعًا .. بشرٌ .. ولكن بغير حالِ البشر الذين يعرفهم !
إنّها المرةُ الأولى الذي يشاهدُ نساءً ليستْ كالنساءِ التي يعرفُ .. قواريرُ العطر استحالتْ هنا جعةً وخمرًا !
بينما كهولٌ يتحدونَ قسوةَ الزمن وثقله برقصاتٍ أطلقوا لها العنانَ بخفةٍ ومرح .. وذاكرته - ربما - لا تزالُ تستحضرُ كهولَ موطنِه.. صورةَ ذلك الشيخ الكهل وقد أسلمَ وجهَه للزمن يخطّ فيه تجاعيدَه، وقدْ انزوى في زاويةٍ من زوايا الحياةِ ، منتظرًا أجله المحتوم!
(نظرَ إلى صديقِه الجالس بالقربِ مهمهمًا: ألا يجدونَ شيئًا يلبسونه !!؟)

سؤالٌ قد يبدو ساذجًا .. عفويًا .. طفوليًا .. غيرَ أنّه في فلسفتِه يحملُ الكثيرَ !
إنّه ككوّةٍ صغيرةٍ، تخبئُ وراءَها مساحاتٍ أوسعَ من مسرح الحياةِ يمكنُ اكتشافها !
ولقدْ قدِرَ القاصُّ أن يفتحَ هذه الكوّة عبر ذلك التساؤل البريء، وتمكّنَ منْ أنْ يرينا تلكَ المساحاتِ الجديدةِ عبرَ حواراتٍ متقنةٍ معبرةٍ ..
(لمْ يتمالك الصديقُ نفسَه من الضحكِ, فأرسلَ قهقهاتٍ هستيريةً, لفتت إليه انتباهَ بعض الحاضرين.
- صبرًا يا أخي، لم ترَ شيئًا بعد.
اعتدلَ الصديقُ في جلستهِ, و تابعَ كلامَه, بشكلٍ أشبَه ما يكون بالوعظِ, بعدَ أنْ غابتْ ابتسامتُه:
- منذُ ساعاتٍ وصلت إلى قارةٍ جديدةٍ, تتصفُ بكثيرٍ من العاداتِ و التقاليدِ, والتي لا تمت إلى عالمِنا ومجتمعِنا بأي صلةٍ)

بلْ ويعطي القاصُّ هنا درسًا قيّمًا، ما أحوجَنا إليه في زمن الانفتاح الفضائيّ والتواصل الاجتماعيّ .. درسًا مفاده أنّ الاندماج في عالمٍ آخرٍ مختلفٍ إنْ لمْ يقمْ على وعيٍ وانتباهٍ وتبصّرٍ، ستكون نتيجتُه الذوبانَ وفقدان الهويةِ ..
(-لا تستهجن أي شيءٍ تراه هنا، يجبُ عليك أنْ تسمعَ, لكي تتعلمَ, و تشاهد لكي تدركَ وتحللَ, ماذا يدورُ حولكَ, وتغوصُ في أغوار عقول من حولك, مكتشفًا مساحاتٍ جديدةٍ, ستكون بالنسبةِ لك جزيرةَ الأمان, حيثُ ستقفُ على صخورها, لتكشفَ عبابَ بحر هذا العالمِ الجديدِ) .

الأديب بشار البدوي العاني

عليكَ أن تنظرَ بعينين ناقدتين مدركتين .. أنْ تصغي .. أنْ تمتلكَ قدرةَ التحليل والتفكيكِ والتركيبِ .. تتعلم كيف تغوصُ ولا تغرق .. فهناكَ مناتٌ من المساحاتِ والفراغاتِ والألوان الجديدةِ بانتظاركَ، عليكَ اجتيازها وملؤها، لتجتازَ التجربةَ أخيرًا بنجاح، ولتقفَ على صخور الأرض الجديدةِ ..
(مضتْ دقائق صامتةً, أمضاها الاثنان في التحديق إلى وصلةٍ موسيقيةٍ هادئةٍ, اشتبكتْ فيها الأيدي, و تعانقتْ الهاماتُ, على أنغامٍ شجيةٍ وصوتٍ نسائيٍّ رخيمٍ) .
دقائقُ صامتةٌ فارقةٌ ..
صمتٌ يختصرُ التساؤلَ .. فاصلٌ بينَ الأمس واليوم .. الأمسُ بكلّ موروثاتِه وعاداتِه، واليومُ بكلّ جديدِه وغريبه !
(- ها ,في فمّك سؤالٌ يؤرقك ! هات ماعندك ؟
- هي موجٌ منَ الأسئلةِ, و لكن سأحاول اختصارَها, كي لا أثقلَ عليك .
- لا تشعر بالحرج، كلّنا عندَ لحظةِ وصولِنا, داهمتنا الملايينُ من الأسئلةِ, وأجابَنا عليها إخوةٌ لنا, ممن سبقونا إلى هذه البلادِ, أوْ أدركنا كنهها بتقادمِ الأيام. وغدًا ستقفُ هاهنا, في وسط هذه الحديقةِ الغناءِ لتجيبَ عن تساؤلاتٍ كثيرةٍ) .
والتجربةُ الأولى دائمًا تكون ثقيلةً .. محرجةً .. تنطوي على التساؤل وحبِّ الاستكشافِ، كمن يصعدُ السفينةَ للمرةِ الأولى مبحرًا، فيقفُ إزاءَ البحر الهائل، ماذا لو ارتفعتْ الأمواجُ ؟ ماذا لو حدثَ خرقٌ في السفينةِ ؟ ماذا وماذا ؟ بينما يقفُ هناكَ القبطانُ وطاقمه بثباتٍ وعزيمةٍ، فهم قدْ تجاوزوا تلكَ التساؤلاتِ، فباتوا والبحر أصدقاء أوفياء أوْ أعداء أكفاء !
والشاب هو الصاعد لأول مرةٍ إلى السفينةِ، وصديقه هو القبطانُ المعلّمُ !
ستتعلمُ .. ستجدُ أجوبتكَ .. ولكنْ عليكَ أن تبحرَ أولًا ..
(بينَ معمعةِ السؤال والإجابةِ, وبدون سابق إنذار أو وعيدٍ, اقتربتْ منهم فتاةٌ فائقة الجمال, أرسلتْ ضفائرَها الذهبية على كتفيها!) .
ولقد جاءَ هذا الإبحارُ مبكرًا .. فها هي ظبيةٌ شاردةٌ، فتاةٌ تشبه فتيات جزيرةِ (كابري) .. عرائسُ البحر .. كما في أسطورةِ (الأوديسة) .. ينشدنَ أغاني ساحرةٍ يأسرنَ كلَ من يستمعن إليهنَ .. تدعوه إلى الرقص والإبحار في عالمٍ بعيدٍ جديدٍ !
ويستوحي القاصُّ هنا في رسم ملامح تلك الفتاةِ من مشاهد الطبيعةِ المألوفةِ، لقربها من شعور المتلقي أولًا، وليوقظ فينا تلك الحساسية التي نفقتدُها تجاهَ جمالياتِ الطبيعةِ بسببِ طول هذه الألفة ثانيًا !
فمن لا يعرفُ السماءَ وزرقتها، والبدرَ وتمامه، والأزهارَ وحمرتها الأخّاذة ؟!
(كانت عيناها بلون السماءِ الصافيةِ, ووجهها كالبدر في ليلةِ التمام، ذاتَ بشرةٍ بيضاءٍ مترعةٍ بحمرةٍ, كأنما أترعتْ من زهور العالم كله.
اقتربتْ بثباتٍ و شجاعةٍ مستغربةٍ, و همستْ بكلماتٍ رقيقةٍ لمْ يفهمْ منها ذاكَ الغريبُ شيئًا.
أيقظه صوتُ صديقِه من غفوتِه:
- إنها تريدُ أن تراقصَك !!

- ماذا ..؟؟؟
- إنّها تدعوكَ للرقص ! ألَا تسمع ؟
- لماذا أنا ؟أنا لا أجيدُ الرقصَ و ..) .
ومع أنَّ العرضَ مغرٍ، إلَا أنَّ الشابَ يصطدمُ ثانية بحائطِ الموروثِ المترسخ في أعماقهِ ..
هو لا يجيدُ الرقصَ لا شكَّ في ذلكَ .. خجلٌ لا شكَّ أيضًا، ولكن هلْ سيكونُ ذلك عائقًا حقيقيًّا أمامَ دهشةِ العرض الجميل ووسوسةِ اللحظةِ الفاتنةِ ؟ أم أنَّ كلَ ذلكَ ما هو إلَا تبريراتٍ لما يجدهُ في نفسهِ من تصادمٍ بين ماضٍ وحاضرٍ ؟
إنَ القاصَّ ثانية يعيدُ لنا الصراعَ الثقافيَ إلى السطح، يجعلُ من تلكَ المغايرةِ تثورُ في نفس الشابِ، بعد أنْ كان هادئًا وديعًا متعلمًا، أو كما كانَ يبدو !
ها هو البحرُ يُناديه .. يُغريه .. فماذا سيجيبُ ؟
هل سيضعُ الشمعَ في أذنيه متجاهلًا النداء، أم سيربطُ نفسه كـ (أوديسيوس) إلى صاريةِ السفينةِ ؟
(كلّمها صديقه بلغتِها المجهولةِ, و لا تزال بهيةَ الجمال تنظر بعينيين و قحتين إلى ذاكَ الفتى المقتول على نطع الجمال والدهشةِ.
تجيبُه وقدْ أرفقتْ حديثها بابتسامةٍ خجولةٍ, و رمشٌ أطلقَ جعبةً من العتابِ والحيرةِ.
- إنها تقولُ :لا عليك ! ستعلمك هي الرقصَ، يجبُ أنْ لا ترد دعوتها هيا... قمْ.!!!
- ولكن.. أنا. كيف. لما....؟
أمسكتْ بيديْها الحريريتين يدَه, و سحبَتْه حولَ ذاكَ القرص العجيبِ, متوسدةً استغرابَه وذهوله وغرورَه الدفين...) .
لمْ يستطع المقاومة .. فوقعَ في الشباكِ، وقضي الأمرُ .. ودخلَ في معمعاتِ التجربةِ .. وخاضَ خضمَها ..
ثمَ ..
(سبعةُ أعوامٍ مرت, وما زال ذاكَ الفتى الذي اكتملَ رسم شاربيه على سدةِ شفتيهِ, يراقصُ خيالَ تلك الملاكِ الشقراءِ, ينظرُ إليها وقد ملأتْ الساحةَ صخبًا وجمالًا.
وهو ما يزالُ ينتصبُ على تلكَ الأريكةِ الخشبيةِ الخضراء, وبعيونِه ذاتَ اللون نفسه, يراقبُ بصمتٍ ضوضاءَ الراقصين, و يجيبُ علي أسئلةِ القادمين الجدد بلا حرج, و لا ملل, بلْ بمتعةٍ وفخر) .
يتركُ القاصُّ مساحاتٍ شاسعة من عمر ذلك الشابِّ، نتملّاها بأخيلتِنا دونَ أن ينبسَ هو ببنتِ شفةٍ ..
(سبعةُ أعوامٍ مرت) .. هكذا .. انطوتِ السنين .. وها هو شاربه وقد اكتملَ .. واستطاعَ أن يملأ الفراغاتِ التي كانتْ تعتريه .. وها نحنُ نراه يقفُ على صخور الأرض الجديدةِ ..
سبعةُ أعوامٍ مضتْ .. تختزنُ في ثنايا أيامها أحداثاً ومواقفاً وأشخاصاً وأشباحاً ..
سبعةُ أعوامٍ كسنيَ يوسف .. وهاهو الآن يقفُ في العامِ الذي فيه يغاثُ الناسُ وفيه يعصرون !
أتراهُ هناكَ .. جالسٌ على أريكتهِ الخضراء، أو التي اخضرَت، وذاكرته تستحضرُ طيفَ تلكَ الفتاةِ .. الملاك الشقراء .. يراها بعيني مخيلته .. في صخبها ودلالِها وغنجها، بلْ وفي وقاحتِها أيضًا !
الآن .. هوَ منْ سيقودُ السفينةَ ويديرُ الدفةَ، يستقبلُ الوافدينَ الجدد إلى خضمِّ الحياةِ ومعتركِها، يجيبُ عن أسئلتِهم التي تتلألأُ في أعينِهم، ويهدئ دهشتَهم وانفعالهم ! بلا ملل أو كللٍ .. بل بمتعةٍ وفخرٍ ..
ولكنْ .. تعاودهُ تلكَ اللحظةُ الأولى .. التجربةُ الأولى .. يشعُّ في عينيه ذلكَ التساؤل القديم الجديد .. هل سيتمكنُ منْ أنْ يمسكَ بالطيفِ الملائكي الأول مرةً أخرى، تلكَ النسمةُ المنفلتةُ، ليذوبَ فيها ويتناغمَ معها في رقصةٍ ساحرةٍ ؟!
(ويرقبُ بينَ الجموعِ متسائلًا: هل سيعودُ مرةً أخرى طيفُ تلك النسمةِ البيضاء, لتدعوه إلى الرقص...؟) .
فللتجربةِ الأولى مذاقُها الخاص !
واقعيًا كان بناءُ هذه القصةِ أم رمزيًّا، استطاعَ القاصُّ وبمقدرةٍ متميزةٍ أن يحوّلَ لنا تجربةً ذاتيةً إلى حكايةٍ إنسانيةٍ صادقةٍ ، استطاعَ أن يخرجَنا من سكوتِ الزمانِ والمكانِ وبلادةِ الألفةِ للأشياء، إلى حياةٍ متحركةٍ متجددةٍ ، تتناغمُ وتتوافقُ ووتعارضُ ..
إمتازتْ القصةُ بأسلوبٍ سلسٍ بعيدٍ عن التكلفِ والتعقيدِ، نابضٍ بالحياةِ والحركةِ، تركَ أثرَه الواضح البيّن في شعورنا، كما أجادَ القاصُّ في استخدامِ لغةِ الحوار، مما أضفتْ إلى القصةِ مزيدًا من التألّقِ والجودةِ ..
وقدمَ لنا القاصُّ من خلالِها قيمًا حيّةً، وطرحَ تساؤلاتٍ نواجهها جميعًا في خضمِّ هذه الحياةِ ..
قصةٌ اسحوذتْ على مخيلتنا، فجعلتنا نعيشُ أجواءَها وتفاصيلها، فأصبحنا نتخيلُ المشهدَ وكأنّه يتحركُ أمامنا الآن !

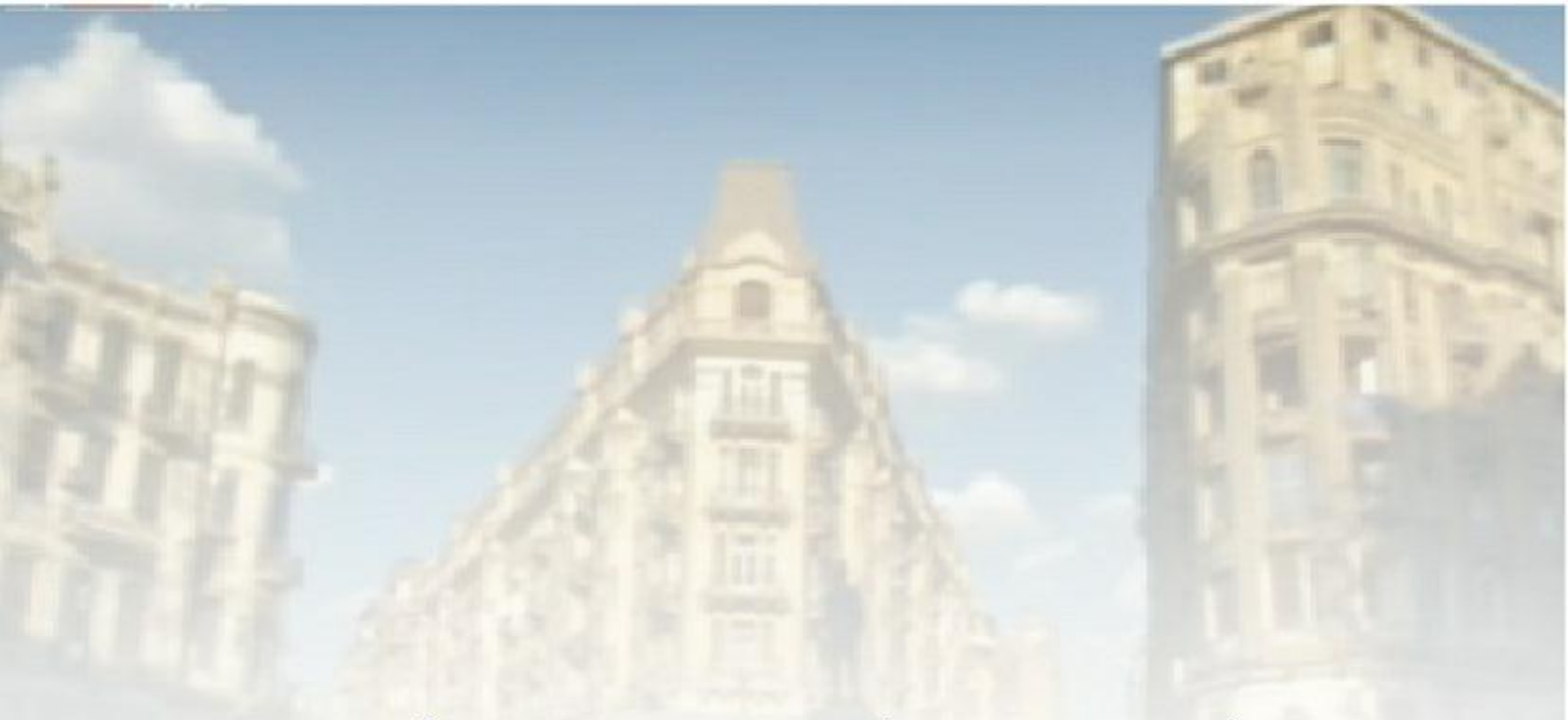

أدباء من ١٦ دولة بمهرجان القاهرة الأدبي

يفتتح في بيت أثري بالقاهرة الفاطمية السبت ١٤-٢ "مهرجان القاهرة الأدبي"، بمشاركة أدباء من ١٦ دولة، في مقدمتهم التركي أورهان باموك الحاصل على جائزة نوبل في الآداب عام ٢٠٠٦.

وتحمل الدورة الأولى للمهرجان شعار "مزج الثقافات وتواصل الأجيال" ويشارك فيها أدباء من ألمانيا وسويسرا والمجر وتركيا وبولندا وسلوفاكيا والتشيك وأيرلندا واستونيا واليونان والكويت والأردن والسودان وليبيا ولبنان ومصر التي يمثلها أدباء من بينهم إبراهيم عبد المجيد وسيد حجاب ومحمد عيد إبراهيم.

وقال المدير التنفيذي للمهرجان محمد البعلي إن المهرجان الذي يفتتح في بيت السحيمي الأثري يهدف إلى "تعزيز التواصل بين جمهور الأدب من جهة والكتاب من جهة أخرى، كما يهدف لتقوية أواصر التواصل بين الأجيال المختلفة من الكتاب المصريين والعرب وكذلك تعزيز التبادل الثقافي بين الأدب العربي وآداب الشعوب الأخرى".

وأضاف أن المهرجان، الذي يستمر أسبوعاً، تدعمه وزارة الثقافة المصرية وكلية الألسن بجامعة عين شمس ومراكز ثقافية في ألمانيا وسويسرا وأيرلندا وسلوفاكيا والمجر، ودور نشر مصرية.

وقال إن أنشطة المؤتمر ستقام في عدد من الأماكن الأثرية في القاهرة الخديوية، "وسط البلد"، إضافة إلى معالم أثرية بالقاهرة الفاطمية، منها بيت السحيمي وبيت الشعر "بيت الست وسيلة" ووكالة الغوري وبيت السناري.

الآية الكبرى

حسين العقري

رَاوَدَ العِطْرُ قَاصِرَاتِ النَّـــــدى ... أم بَنَى الـفَجْرُ تَحتَهـــا مَسْجِدا؟!
هذهِ الوَجْنَةُ الجَلِيـــدُ ارْتَـــدَتْ ... لَسْعَةَ التُّوتِ كي تُثيرَ المَـــدَى!
غَـــادَةٌ كالفَـــرَاغِ مُكْتَظَّـــةٌ ... بالمَسَامَاتِ تَحْتَسِـــي الفَرْقَـــدا
بَعَثَتْنِـــي بِحُسْنِـــهَـــا أُمَّـــةً ... يـــا فُؤَادِي مِنْ أَيْنَ يأتِـــي الـــرَّدَى؟
غَصَّ طَرْفِي الكَســـيحُ في جيدِها ... كُـــلُّ شَـــيءٍ رأيْتُـــهُ أغْيَـــدَا
وعلـــى ثَغْرِهـــا المُحَلَّـــى دَمٌ ... بين قوسينِ صَمْتِها والصَّـــدَى
ذَابَ صَدْري ,تَكَثَّفَتْ دَهْشَتِـــي ... بَدَّدَ العَجْـــزُ أُمْنِيَاتِـــي سُـــدَى
بَوْصَلاَتُ المصيرِ قَدْ عُطِّلَـــتْ ... مُنْذُ أسْرَجْتُ خَافِقِـــي الأرْمَدا!
سَوفَ أمضي كأنَّنِـــي خَيْبَـــةٌ ... سَحَقَ الدَّهْرُ عَيْنَهـــا واليَـــدَا
أُطْفِيءُالعُمْرَ حَسْرَةً والخُطَـــى ... تُشْعِلُ الغَيْبَ مَشْهَدًا مَشْهَـــدَا
مُنْتَهى غُرْبَـــةِ الأنَـــا مَوْعِـــدٌ ... أيُّ شِقَّـــيَّ يَبْـــدَأُ المَوْعِـــدا؟!
أمْ تَعَرَّى المَدَارُ شَوقًـــا لمَـــنْ ... أَلْبَسَتْنِي قِطَـــارَهُ الأسْـــوَدَا؟!
تِلْكَ أُنْثَـــى كَوْنِيَّـــةٌ بَشَّـــرَتْ ... بالمُحِبينَ, واصْطَفَتْ أحْمَـــدا!
أيُّها السَّـــادِنُ الرَّبيـــعَ المُنَـــى ... كيفَ أبْدَلْتَ وردَتي غَرْقَـــدا؟
كيفَ أوْغَلْتَ في الرِّياحِ التـــي ... أكَلَتْنِي وصَوْتَـــكَ المُجْهَـــدا؟
طَائري تُحْشَـــدُ المَآقِـــي لَـــهُ ... هَلْ سيَبْكي بأسْرِهِ مُفْـــرَدا؟!
مُذْ نَزَعْتَ الأذانَ عن نَخْلَتِـــي ... نَخَرَ النَّايُ جِذْعَهـــا المُقْعَـــدَا
حَانَتِ اللحظةُ التي تَشْتَهِـــي ... عُدْ لِحُضْنِي وبَشِّـــرِ العُـــوَّدَا
يا ابْنَةَ الضَّادِ زَمِّلِـــي أحْرُفِـــي ... إنَّ للوَحْـــي هاهُنـــا مَوْلِـــدا
إنَّني شَاعِـــرٌ سَحِيـــقٌ وبِـــي ... شَارِعٌ في ضلوعِـــهِ مُنْتَـــدَى
غَارِقٌ في صَقِيـــعِ أُرْجُوحَـــةٍ ... تَحْبِسُ الرِّيحَ,تَسْحَبُ المَوْقِـــدا
كُلَّما اجْتَزْتُ فِـــي السَّمَـــاءِ الـــرُّؤى ... نَاوَلَتْنِـــي قَرِيحَتِـــي الإثْـــمِـــدَا
ها أنا الآنَ قَادِمٌ مِـــنْ دَمِـــي ... أحْمِلُ المَجْدَ أمْسَـــهُ والغَـــدَا
مُؤْمِـــنٌ بالخليـــلِ لا أدَّعِـــي ... وإذا شِئْـــتُ كُنْتُـــهُ مُلْحِـــدا
هذهِ آيَتِـــي فمَـــا خَطْبُكُـــم ... إذْ بَنَيْتُمْ على فَمِـــي مَعْبَـــدا؟!

حشرة

خليل حلاوجي

بَاغتَتْه على حينِ غفلةٍ منْهُ وهُوَ في حالةِ شَخيرٍ، فدَخلتْ أُذْنَهُ مخترقةً كلّ احتياطاتِهِ!

صَرخَ :

فأجَابَهُ طبيبُ البلادِ .. لابُدّ منْ عمليّةٍ جراحيّةٍ لإخراجِها تلكَ الملْعُونة.

فتَحُوا أُذْنَه وأخْرَجوها وقدْ أتْخمَتْ منْ دِمائِه.

قالتْ : لقدْ سَمِعتُ في أُذْنِه كلّ حِكَاياتِ العُقْمِ العَربيّ.

كانتْ الملْعونةُ تضْحكُ حينَ أقامُوا لها مؤتمرًا صحفيًّا بسلامةِ النجاةِ وبــرَّرتْ نجاحَها؛ بــأنّ دمّ المُغفّلِ هذا كانَ محْصورًا في أذنَيْهِ فلمْ يكنْ يملكُ شَفاها!

وعزَّزتْ رؤيتَها بصورتِه غارقا في نزيفِه، والطبُّ ورجالُه لايستطيعونَ إنقاذَه، وقدْ استَعذَبَت الحشراتُ الأُخرَى ... أُذْنَهُ الثَّانيةَ!

يا دلع يا دلع

ياسر سالم

لم يزل يُهدئ من رَوْع صديقه حتى أسكته لكنه تأثر جدا بسرده الحزين عن موت الطفلتين فوق بطن أمهما قد أكلت الجُرْذَان أطرافَهُن ، بعد أن متْنَ – جوعا – في مَجاهل كوخ ناء لا يصله الناس إلا بخارطة طريق سكنا .... لكنه عاد يستحضر ذلك المشهد الباكي الذي يختزل أُمّةً يعيشان في زواياها

كاد أن يجاري صديقه في سب المترفين الذين يموتون شبعا

لكنه كظم غيظه .. وأدار مذياع السيارة يستمعان الآذان

استرخيا واطمأن قلباهما لنداءات الحق

فرغ المؤذن ..

وقبل أن يسألا الله الوسيلة والفضيلة

جاء صوت المذيعة الطروب ليعلن بنعومة متقنة :

" رُفع على مسامعنا آذان العصر بصوت المرحوم الشيخ محمد رفعت والأن مع صباح في (يادَلَع دلَع)!"

قال ابن جني في الخصائص : " اللغات على اختلافها كلها حجة ، ألا ترى أن لغة الحجاز في إعمال ما ولغة تميم في تركه ; كل منهما يقبله القياس ، فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها لأنها ليست أحق بذلك من الأخرى ، لكن غاية ما لك في ذلك أن تتخير إحداهما فتقويها على أختها وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد نسبا بها ، فأما رد إحداهما بالأخرى ; فلا .

ألا ترى إلى قوله : (نزل القرآن بسبع لغات كلها شاف كاف) هذا إذا كانت اللغتان في القياس سواء أو متقاربتين ، فإن قلت إحداهما جدا وكثرت الأخرى جدا أخذت بأوسعها رواية وأقواهما قياسا . ألا ترى أنك لا تقول : المال لك (بكسر لام لك) ولا مررت بك (بفتح باء بك) قياسا على قول قضاعة المال له (بكسر لام له) ومررت به (بفتح باء به) ولا أكرمتكش قياسا على قول من قال : مررت بكش ، فالواجب في مثل ذلك استعمال ماهو أقوى وأشيع ، ومع ذلك لو استعمله انسان لم يكن مخطئا لكلام العرب فإن الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ ، لكنه مخطئ لأجود اللغتين ، فإن احتاج لذلك في شعر أو سجع فإنه غير ملوم ولا منكر عليه ."

فوائد لغوية

ميم الجمع إذا وقعت قبل متحرك :

قالَ الشَّاطبيُّ في حرز الأماني مُبيِّنًا مذاهبَ القُرَّاء في صلة ميمِ الجمع إذا وَقَعَتْ قبلَ مُتحرِّكٍ:

وصِلْ ضَمَّ ميمِ الجَمْعِ قبلَ مُحَرَّكٍ = دِراكًا وقالون بتخييرِه جَلا

ومِن قَبْلِ همزِ القَطْعِ صِلْها لورْشِهِمْ = وأسْكَنَها الباقونَ بعدُ لتَكْمُلا

قالَ ابنُ جبارةَ المقدسيُّ في المفيد في شرح القصيد ٣٦٧:

(واعْلَمْ أنَّ الصِّلةَ وتركَها لُغتانِ فاشِيتانِ) انتهى.

وقال أبو شامةَ في إبراز المعاني ٧٣:

(وكلاهما لغةٌ فصيحةٌ، وقد كثرَ مجيئُها في الشعرِ وغيرِه. قال لَبيد:

"وهُمُ فَوارسُها وهُمْ حُكَّامُها" فجمعَ بين اللُّغتين.

وكذا فعل الكُمَيْتُ في قوله:

"هَزَزْتُكُمُ لَوْ أنَّ فيكمْ مهزَّةً"

وقال الفرزدقُ:

مِن معشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وبُغْضُهُمُ كُفْرٌ.....) انتهى.

وقالَ ابنُ آجُرُّوم في فرائد المعاني ٢/٣٧٥:

(وحُجَّةُ من ضمَّها مع الهمزةِ، وأسكنَها مع غيرِ الهمزةِ: إرادةُ الجمعِ بين اللُّغتين، وعليهما قولُ الشَّاعِرِ:

أَمَرْخٌ خِيَامُهُمُ أَمْ عُشَرْ أَمِ القلبُ في إثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ)

ذنوب في قفص العتاب

د. مختار محرم

أُكحِّلُ بانكِسَار الوَقتِ رمشِـــــــي ... أُوَافِقُــهُ بِإيمَائِــي ورَعــشِـي
وَأمحُو من مَرَايَا الصَّمــت وَجهِـي ... وَأُعمِلُ فِي بَنَاتِ الفِكرِ بَطشِـــي
وَأُفرِغُ فِي خَوَاءِ السَّطرِ بَوحِـــي ... وَأملأ من فُتَاتِ الجوع كرشِـــي
أُفَتِّشُ عَــنْ عَنَاوِينِــي.. وزادي ... وبَاءٌ يَشتَكِــي منــهُ التَفَشِّـي
وَأسمَاءٌ تَسِيــرُ أَمَــامَ خَطــوِي ... وَأشلَاءٌ تُهَاجِر خَلــفَ نَعشِـي
وَذَاكِرتي التي أحرَقــتُ فِيهَــا ... حِكَايَاتٍ تَلُوحُ بِثَوبِ فُحــشِ
وَغُربَةُ هَاجِسٍ وَشَتَــاتُ فِكــرٍ ... يُضَمِّدُنِي وَفَوقَ الجُرحِ أَمشِـي
بَقَايَــاي التِــي آوِي إِلَيــهَــا ... أُبَعثِرُهَا .. فَمَن يَستَطِيعُ عَفشِـي
هُنَا وَطَنٌ تَململَ فِيــهِ نَبضِـي ... فَلَاحَ اليومَ مُنقَادًا لِ (عُكْشِـي)
تَبَرَّأَتِ الحضَــارَةُ مِنــهُ حَتَّــى ... بَدَا كَاللَحدِ لا يُــؤذَى بِنَبْــشِ
بِلَادٌ لَمْ يَعُدْ لِــي فِــي أَسَاهَــا ... سِــوَى السِّرِ الذِي أَطوِي وَتُفشِي
أَضَاعَتْ عِفَّةَ التَّارِيــخِ جَهــلًا ... وَأَهدَتْهَــا لِعِربِيــدٍ وَوَحــشِ
تَبَدَّلَ حُسنُهَــا بَعــدَ اغتِرَابِــي ... فَصَارَ دَمَامَــةً تَحتَــلُّ رِمشِـي
تَرَكتُ اسْمِي هُنَاكَ فَأَنكَرَتنِــي ... طَلَاسِمُهَا التِي احــتَرَقَتْ كَنَقْشِي
هَجَرتُ العَيشَ فِيها دُونَ وَعــيٍ ... لِأَرضٍ عَزَّ فِيهَا اليَــوم عَيْشِـي
سَرَادِيبِي عَلَيهَــا اللَيــلُ يُلقِـي ... عَبَاءَتَهُ وَتَزفِـي صَــارَ فَرشِـي
وَأَمْــوَاجٌ تُعَابِثُنِــي فَأَمْــضِـي ... بِعِهْنِي فِــي بَرَاثِنِهَــا وَنَفْشِـي
مَضَيتُ أُلَمْلِمُ الأَوْهَــامَ فِيهَــا ... أُدَارِي سَوْءَتِي بِثُقُوبِ خَيشِـي
أُطَالِبُ بِالقِصَاصِ مِن الثَوَانِــي ... فَتَجْحَدُنِي وَتَأْخُذُ نِصــفَ أَرْشِي
وَأدت دَقَائِقِــي فِيهَــا فَعَاثَــت ... بِمزقِ مَشَاعِرِي فِي بُورِ نَجْشِـي
أَأَرحَــلُ؟ .. وَالرَّحِيلُ غَدَا مَصِيرِي ... وَأَذْبَحُ مُهْجَتِي لِفِدَاءِ كَبْشِــي؟!
أَأَدفِــنُ ذِكرَيَــاتٍ أَيقَظَتْــنِــي ... عَلَى الحُبِّ الــذِي أَضــنَاهُ طَيــشِي؟!
سَتُوغِلُ فِي مُطَارَدَتِــي اللَيَالِــي ... كَأَنَّ الفَجْرَ أَوصَاهَــا بِنَهْشِـي
وَأَنْتَظِرُ الصَبَاحَ رَجَــاءَ وَهــجٍ ... فَيُفسِدُنِي وَأَحسبُ فِيهِ غَبْشِـي
أُنَادِي .. لَا مُجِيبَ ســوَى التَغَابِي ... يُؤَطِّرُنِي بِرَفضِــي أَو بِدَعْشِـي
وَفِي قَومِي أَلُوحُ بِعُقمِ نُصحِــي ... كَزِرِيَابٍ يُدَنْدِنُ بيــن طُــرْشِ
أُحَــاوِل أَن أَخُوضَ دُجَى الفَيَافِي ... وَأَعْبُرُهَا بِزَحفِــي دُونَ خَــدْشِ
مَعِينِي فِي الطَّرِيقِ جُنُونُ حرفِــي ... وَسَيــفِي فِي الــوَغَى عُجْبِي وَبِشِّي
تَرَكــتُ سُدًى نَفِيــسَ العُمــرِ يَمْضِي ... لِأَجمع جَاهِدًا من كُــلِّ قَمْــشِ
أُبَدِّلُ غُربَتِــي بِطَــوَى فُــؤَادِي ... وَأَبتَاع احتِرَاقَ غَدِي بِقِرْشِــي
زَرَعْتُ الوَهمَ فِي حُلُمٍ تَهَــاوَى ... وَفَوقَ الأُمْنِيَاتِ أَقَمْتُ عَرشِـي
كَأَنِّي طَاهِش الــحَوبَانِ.. حَرفِي ... مَفَازَاتِي وَقَولُ الشِّعرِ طَهْشِـي
أَرَى كُلَّ الطُيُورِ اليَــومَ آبَــتْ ... لِمَوطِنِهَا .. فَهَلْ أَلــقَاكَ عُشِّي؟؟

أفلاك وأدراك

د. سمير العمري

صَافَحتْ نَسَماتُ كَانُونَ البَارِدةُ وَجهَهُ مُسترْخِيًا فِي المقــعَدِ الوَثِيرِ لسـيَّارتِهِ الفَارِهَةِ وهي تَتهَادَى بِحِرصٍ على الطَّرِيق القــدِيمِ الضَّيِّق لقَريَةِ الصَّيادين. كَانَ ثمَّةَ ابتِسَامةُ رِضَا تَستريحُ على وَجهِ الشَّيخِ الوَقُورِ وَهوَ يَستَعيدُ مَا وفَّقــهُ اللهُ فيهِ منْ إصلاحِ ذَاتِ البَينِ وَحِفظِ عِلاقَةِ القُربَى بَينَ أَخوين فَقِيرين منْ أهلِ القريَةِ بِما حبــاهُ اللهُ من حِكمَةٍ وثَرَاءٍ. إنَّهُ دَيدَنٌ اعتَادَهُ منذُ أمَدٍ بَعيدٍ ضِمنَ أنشطَةٍ كَثيرةٍ يقومُ بها لا يرتَجي بها إلا وَجهَ اللهِ ورِضَاهُ ما كلَّفهُ هذا منْ جُهدٍ ووقتٍ ومَالٍ.

– تَوقَّفْ!

ارتبكَ السائقُ من صَيحةِ الشَّيخِ المُفاجئَةِ فالتفتَ إليهِ مُضطربًا لِيجدَهُ ينظرُ إلى جانبِ الطَّريق الأَيسرِ.

– اذْهَبْ وَائتِني بِهِ!

بخُطواتٍ حائرةٍ أسرَعَ السائقُ نحوَ مستودَعِ القُمَامَةِ.

– مَا هَذا الذِي تَفْعَلُ؟

– لمْ أفعلْ شَيئًا يا سيِّدِي!

– قَدْ رَأيتُكَ بِعَينِي فَأَخبرْنِي بِالحَقِيقَةِ

ارتبكَ ذاكَ قَليلا ثمَّ قالَ متلعثِمًا:

– لا أعلمُ عمَّ تَتحدَّثُ سيِّدِي ، لمْ أفعلْ شيئًا سِوى أَنِّي كنتُ أبحثُ عن بقَايَا طعامٍ هُنَاكَ فَأُقيمَ بِهَا صُلبِي؛ أَنَا فَقِيرٌ منبُوذٌ وَأهلُ القريَةِ لا يَثقُونَ بِي وَيخشَونَ بَوَائِقِي كَمَا يَقُولونَ فلا أجدُ بينهمْ مكَانًا لِرزقٍ وَلا مِنهُمْ مكَانًا لِعطفٍ.

– مَا اسمُكَ؟ وَأينَ تسكُنُ؟

– سَائد يَا سيِّدِي ، وَلا أملكُ بَيتًا. أَنَامُ هناكَ تحتَ ذلك الجدارِ قُربَ مجمعِ القمَامةِ برفقَةِ كَلبِي الهَزِيلِ هذَا.

التفتَ الشَّيخُ نحوَ الكَلبِ بطرفِ عَينِهِ وَصمتَ قَليلا يُجاهِدُ دَمعَةَ إشفَاقٍ تُرَاودُ عَينَيهِ ثمَّ قَالَ:

– اركَبْ معِي ولا تَخْشَ ظُلمًا ولا هضْمًا!

ارتَبكَ وهوَ يُقلِّبُ عينيهِ بينَ السيَّارةِ الفارِهَةِ وَثِيابِهِ الرثَّةِ القَذِرَةِ فشجَّعهُ الشَّيخُ بنظرةِ وُدٍّ وعطفٍ فجلسَ إلى جانبِهِ كَسِيرًا مُنطوِيًا عَلَى كَلبِهِ.

جلسَ الشيخُ ذاتَ فسحَةٍ بــعدَ عصرِ يومٍ ربــيعِيٍّ في شــرفَةِ قَصرِهِ الشَّامخِ فوقَ التَّلةِ المُطِلَّةِ على عِدَّةِ قُرًى تَناثَرَتْ في الأوديَةِ المُحيطَةِ يَرقبُ البُستانِيُّ مسرُورًا بما يقومُ بهِ من عملٍ حثيثٍ وَحِرصٍ واضحٍ على أنْ تكونَ حديقةُ القــصْرِ خَضراءَ نَاضرَةً وأنْ تكونَ شَجَراتُهَا ذاتَ ظِلٍّ وثَمَرٍ. هَا مَرَّتْ أعوامٌ ثلاثَةٌ منذُ عيَّنَهُ فَلمْ يَفتَأْ مُكبًّا عَلى عملِهِ باجتِهَادٍ وَالتزامٍ شَاكرًا أَنْعُمَهُ وَغيرَ مُصدِّقٍ أَنَّهُ باتَ يجدُ المَأكلَ والمَسكنَ في قــصرٍ منيفٍ وأَنَّهُ يجدُ الرِّعايةَ وَالعِنايَةَ كُلَّما رَأى الشَّيخُ مِنهُ خَيرًا وَصِدقًا. لقَدْ قــرَّرَ أنْ يمنَحَهُ

المزيدَ منَ الصَّلاحيَاتِ.

جفَّفَ سَائدٌ عرَقَهُ وقالَ:

– هذَا كثيرٌ يا سيِّدِي. قَدْ أكْرَمتَنِي كَثِيرًا؛ آوَيتَنِي وَاجتَبيتَنِي ورَفعتَنِي فوقَ منْ كانُوا يرَونَنِي دُونَهُمْ ، ولَقَدْ كُنتَ رَفَّعتَنِي منذ مدَّةٍ قصيرةٍ لأكونَ مسؤُولا عنِ الحَديقَةِ وإسطَبلِ السَّيارَاتِ وأَعتَقِدُ أنَّ هذَ.....

– بلْ أنتَ تَستَحِقُّ هذَا وأكثرَ بِمَا أَرى مِنكَ منْ جديَّةٍ والتزَامٍ ووَفَاءٍ للقَصْرِ وأهلِهِ، وإنِّي أرى أنْ تَكونَ المسؤولَ الثانِي بعدَ مُديرِ القَصرِ وَأعلمُ أنَّكَ لنْ تُخيِّبَ ثِقَتِي ولَنْ تَخذُلَ ظَنِّي.

– أشكرُكَ يَا سيِّدِي وأمتَنُّ لكَ، وثِقْ بأنَّنِي سأكونُ كمَا تُحِبُّ. فَضلُكَ عليَّ وعَلَى غَيرِي لا يُنْسَى وإنِّي سأَفْتَديكَ بِـــنَفسِي وسَأقُومُ على خِدْمَةِ هذَا القَصْرِ مَا حَييتُ.

– أنتَ مُجرَّدُ سائقٍ ولا تُدركُ منَ الأمُورِ شَيئًا. ولا يعنِي أنَّنِي إذْ عوَّدتُكَ مُسامرتِي أنْ تَنسَى قَدْرِي وتَتَجاوزَ فِي حَديثِكَ معِي.

– لمْ أتَجاوزْ ولَمْ أتَجَنَّ. إنَّما تحدثْتُ معَكَ بِلسانِ الصَّدِيقِ والزَّمِيلِ ليسَ إلا. الشَّيخُ أكرمكَ وقَدَّمَكَ على غيرِكَ؛ فأَنا أَقدَمُ منكَ فِي هذَا المكانِ وها أنتَ أصبحْتَ مسؤُولا عنِّي وعنْ غيرِي ، أما تَرى أنَّه لا يردُّ لكَ طلبًا ولا يحرِمُكَ من أمْرٍ؟ بلْ لقد باتَ من عظيمِ ثِقتِهِ بكَ يَعملُ برأيكَ ويُراعِي أمْرَكَ ويَنتدِبُكَ لتقومَ مقَامهُ بينَ النَّاسِ. – قلتُ لكَ لا تَتَجاوزْ قَدْرَكَ! واعلمْ أنَّ الشَّيخَ لا يستطيعُ أنْ يســتَغنِيَ عنِّي بــلْ ولا يســتطيعُ أنْ يُدبِّرَ أمرَهُ بدُونِي ولَنْ يَجِدَ يومًا مِثلِي، وإنِّي أوفَيتُهُ سَنَواتٍ خَمسًا ولَمْ أَجِدْ مِنهُ المُقــابِلَ المُستحَقَّ. أما ترى إلى حيثُ يسكنُ والمُديرَ في ذَلكَ القَصرِ الفارِهِ، وأَسكنُ أنا في هذَا المَبنَى الجَانبِــيِّ فِي الحَديقَةِ. هذَا ليسَ بِعَدلٍ ولا يكُونُ الوَفَاءُ هكَذَا أبَدًا.

– أتطعنُ في ذِمَّةِ الشَّيخِ وعَدلِهِ وهوَ منْ يَشْهدُ لهُ النَّاسُ بِالعدْلِ وبِالحِكمةِ؟؟ أتتحدَّثُ عنِ الوَفَاءِ وأنتَ مَنْ عَقَّ العَطــفَ وعَضَّ الكَفَّ؟؟ مَنْ يَفِي مِنْ؟؟ ثُمَّ هلِ الوَفَاءُ عندَكَ قِيمَةٌ تَتغيَّرُ بِالرِّضَا والسُّخْطِ؟؟ أنتَ تعلمُ خُلُقَهُ وأجدرُ النَّاسِ بِالــوَفَاءِ لــهُ، واذْكُرْ إذْ كُنتَ منبوذًا مُستضعَفًا تأكُلُ منَ الفَضلاتِ فآواكَ ونَصرَكَ ورَفعَكَ بينَ العَالَمينَ.

– إيَّاكَ أنْ تُذَكِّرنِي بِمَا كَانَ! مَنْ أنتَ لتتحدَّثَ معِي عن مَعَانِي الوَفَاءِ؟؟ إنَّهُ خَطَئِي إذْ تَنَازلتُ فَحدَّثْتُ أمثالَكَ. – بلْ دَعنِي أُحــدِّثُكَ عنْ قِــصَّتِي مع الشَّيخِ فَتعلمَ ما تجْهَلُ وتَعِيَ مَا أنْتَ منهُ تَحِيدُ. لقَد انْتَشَـــلَنِي هَذَا الشَّيخُ منَ الضَّياعِ وإدْمَانِ الخَمرِ يومَ فَقَدتُ وَظِيفَتِي ومَاتتْ أُمِّي واستولَى عَمِّي عَلى البَيتِ. ولَمْ أدركْ حكمتَهُ حينَ عيَّنَنِي ســائقًا إلا حــينَ وجدتُنِي مضطرًا للتوقُّفِ عن الخَمرِ في سَاعاتِ العملِ والقِيادةِ. ثُمَّ إنَّهُ أكْرَمَنِي بِالمالِ وبِالحنوِّ حتَّى لقَد بت أستَحيِي أنْ أشربَ الخمرَ في أيِّ وقتٍ أو أيِّ مكانٍ فَأُسِيءَ إلى مكانَةِ الشَّيخِ أو سُمعَةِ القَصرِ فَحرَّمتُهَا عَليَّ أخْلاقِي لا مِلَّتِي.

– إليكَ عنِّي فقَدْ مَللتُكَ ، ولا تَعُدْ للحديثِ معِي مرةً أخرى فَأُؤذِيَكَ.

لمْ يلتفتْ الشَّيخُ الطَّيبُ كَثيرًا إلى تحــذِيراتِ مُديرِ القَصْرِ بِأنَّ سَائدًا هَذا لا يُؤْتَمَنُ وأنَّه يُكثِرُ التَّهامُسَ المُرِيبَ مع بــعضِ عُمَّالِ القصرِ والعديدِ من زُوَّارِهِ. كَانتْ ثِقَتُهُ بِهِ وبِمَواقِفِهِ السابقَةِ تُقَلِّلُ فِي عَينِهِ مَا تَحملُ سَهَراتُهُ المُرِيبةُ خارجَ القصرِ مؤخرًا وبعضُ تصرفَاتِهِ غيرُ المعتادَةِ مِنْ ريبــــــةٍ وقَلَقٍ، فَمَا انفكَّ يُكرِمُهُ ويَرفَعُهُ ويُقَدِّمُهُ حتَّى طَغَى سَائدٌ وبَاتَ يرَى نفسَهُ أَحكَمَ منَ الشَّيخِ وأَكْرَمَ، وأَحلَمَ مِنهُ وأعلَمَ. وفِي مَساءِ ليلةٍ مُعتمَةٍ ذَهبَ مديرُ القصرِ فيها لزيارَةِ أهلِهِ فِي إجَازَةٍ قَصيرةٍ أَحــكَمَ ســائدٌ الخِطَّةَ إذْ سوَّلَتْ لهُ نفْسُهُ قَتلَ الشَّيخِ؛ فَتســلَّلَ مِنْ خَلفِهِ وَهوَ قَائمٌ يُصلِّي وقَــدْ أمْسكتْ كَفُّ الغَدْرِ بِخِنجَرِ العُقُوقِ لِتغرِزَهُ فِي ظَهْرِ مَنْ كانَ ظَهْرَهُ.

أنهَى الشَّيخُ صلاتَهُ مُستعجِلا بعدَ أنْ علَتْ خلفَهُ جَلَبَةٌ كبيرةٌ وصراخٌ مُدَوٍّ، والتَفَتَ ليَجدَ الكَلْبَ السَّمِينَ وَقَدْ أَحكَمَ فَكَيهِ على عنُقِ سَائدٍ جُثَّةً هَامِدَةً والخِنجرُ مُلقَى إلى جَانبِهِ فِي بِركَةٍ منْ دِمَاءٍ.

ثقافة دمياط

ينظم أنشطة ثقافية وفنية .. ١٦و١٧ فبراير

ينظم فرع ثقافة دمياط التابع لإقليم شـــرق الدلتا الثقـــافي برئاســـة د. رضا الشـــيني، العديد من الأنشطة الثقافية والفنية خلال شهر فبراير.

يتضمن يوم ١٦ فبراير الجاري ،محـــاضرة بـــعنوان"النفايات الصناعية وكيفية التخلص منها"، و"الألوان ودرجاتها" بقصر طفل دمياط، كما تقـــام محـــاضرة بـــعنوان "فراعنة مصر وأهمية الحضارة الفرعونية"، إلى جانب مسابقة فنون لاكتشاف الموهوبين في الفن التشكيلي بقصر ثقافة كفر سعد ومحاضرة بعنوان" أهمية الحوار في قبول الاخر بالنسبـــة للمرأة، بـــالإضافة إلى ندوة مكتبية عن "المدرسة والتوافق المجتمعي للطالب" ضمن برنامج اليوم الثقافي ببـــيت ثقـــافة كفر المياسرة، بالإضافة إلى مسابقة رسم غلاف قصة بمكتبة الروضة يوم ١٧ فبراير الجاري.

ويقام صالون دمياط الثاني والذي يتضمن تكريم أحـــد الشـــخصيات المهمة التي أثرت الحـــياة الثقافية بدمياط بدرع الهيئة، وندوة شعرية، وعرض لإحدى فرق الفرع بقصر ثقافة دمياط.

كما تقام مسابقة ألعاب ترفيهية بقصر دمياط الجديد، وأمسية شعرية بقصر ثقافة فارســـكور، إلى جانب مناقشة كتاب "الغرفة النبوية الشريفة" ببيت ثقافة السرور، ومناقشـــة كتاب"رجال حـــول الرسول" بمكتبة الروضة .

يا أخي الذي ما رأيتُ وجهَهُ منْ قبلُ ، ولا سَمِعْتُ اسمَهُ منْ قبلُ ، ولا أسْدَيْتُ إليهِ يَدًا منْ قبلُ ، ولا أمْلِكُ أنْ أسْدِيَ إليهِ الآنَ أيَّ يَدٍ ..يا أخي الذي أحــبَبْني في اللهِ ، ووَقَفَ معي في اللهِ ، وناضَلَ معي في اللهِ ، واحتَمَلَ معي الأذى منْ أعداءِ اللهِ .. أبْشِرْ فقدِ استكْمَلْتَ بذلكَ الإيمانَ ، فقد قالَ رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ – : "مَنْ أحَبَّ للّهِ وأبغَضَ للّهِ وأعْطى للّهِ ومَنَعَ للّهِ فقدِ استكْمَلَ الإيمانَ "

الأستاذ عِصام العَطّار

طعم المجاملة لذيذ، شرط ألآ تبتلعها !

ستيفنسون

الرضا لا يأتي مع الإنجاز ، لكن مع الجهد . فالجهد الكامل هو انتصار كامل .

المهاتما غاندي

كن شديد التسامح مع من خالفك الرأي، فإن لم يكن رأيه كل الصواب فلا تكن أنت كل الخطأ بتشبثك برأيك.

فولتير

الظلم يجعل من المظلوم بطلاً، وأما الجريمة فلابد من أن يرتجف قلب صاحبها مهما حاول التظاهر بالكبرياء.

عمر المختار

الأفكار العليا لابد لها من لغة عليا.

أريستوفان

أشد الناس حماقة أقواهم اعتقاداً في فضل نفسه، وأثبت الناس عقلا أشدهم اتهاماً لنفسه.

أبو حامد الغزالي

أليسَ أبوكُمْ آدَمٌ إنْ عُزيتُمُ ... يكونُ سَليلا للتّرابِ إذا عُزِي؟

أبو العلاء المعري

العمل لأجل الناس شرك، وترك العمل لأجل الناس رياء.

الفضيل بن عياض

تُجهل النعم ما أقامت، فإذا ولّت عُرِفت.

الحسن بن علي

الناس ثلاثة: فمنهم مثل الغذاء لابد منه على كل حال، ومنهم كالدواء يحتاج اليه في حال المرض، ومنهم كالداء مكروه على كل حال. أبو العباس عبد الله المأمون: سابع الخلفاء العباسيين

أبو العباس عبد الله المأمون سابع الخلفاء العباسيين

شَـــــرُّ الأُمُورِ سَـقِـيـمٌ يَـحْـتَـسِي غَـصَصًا
سُـــمًّـــا وَيَـحْـسَـبُ فِي تِـرْيَاقِهِ الـمَرَضَـا
وَأَعْجَـبُ الحَـالِ أَعْمَـى هَـــامَ فِـــي سَـــدَفٍ
وَقَـــامَ يَـــقْدَحُ نُورَ الـشَّمْسِ مُـمْـتَـعِـضَـا

د. سمير العمري

كاريكاتير

بريشة الفنان :
رشاد السامعي

مجلة الواحة الثقافية

تصدر عن

رابطة الواحة الثقافية

Http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa